سلسلة الندوات الفكرية

مركز قيم للدراسات



رؤية الإمام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة

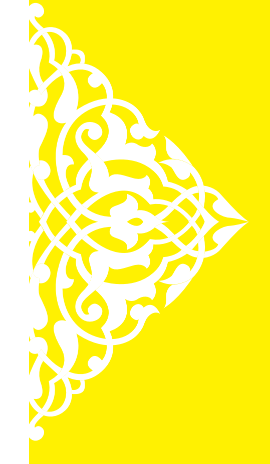
الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org
شبكة المعارف الإسلامية





مركز قيم للدراسات الثقافية

رؤية
الإمام الخامنئي
في مواجهة
الحرب الناعمة





مركز قيم للدراسات

هو مركز متخصص بالدراسات والابحاث الثقافية

اهداف المركز:

١ - رصد الظواهر والمؤشرات السلبية على المنظومة القيمية داخل مجتمعنا.

٢ - اعداد الدراسات والابحاث المتعلقة بمنظومة القيم.

٣ - اقامة حراك ثقافي من خلال عقد المؤتمرات والندوات والحلقات البحثيه.

الحلقات البحثية:

سلسلة غير دورية تتضمن وقائع حلقات النقاش والبحث التي يعقدها المركز وتعنى بمقاربة ظواهر تتصل بمنظومة القيم ومكونات الثقافة وعناصر التنشئة.

عنوان الكتاب:

رؤية الإمام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة

إعداد:

قسم الدراسات في مركز قيم

صدر عن مركز قيم للدراسات

العنوان: المعمورة - الطريق العام - بيروت - لبنان

هاتف: ٤٧١٠٧٠ / ٠١ - ٤٧٦١٤٢ / ٠١

الطبعة الأولى: تشرين ثاني ٢٠١١



الإعداد والإخراج الالكتروني

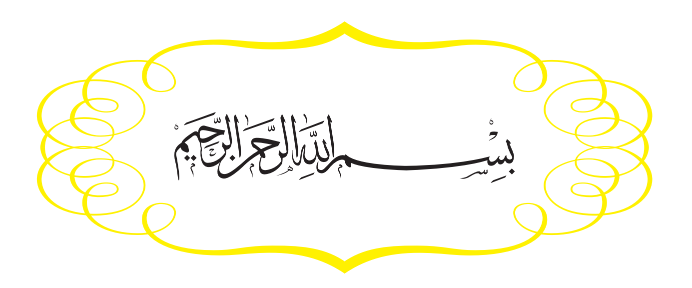
www.almaaref.org



رؤية الإمام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة

الباب الأول

الحرب الناعمة ومفهومها وفقاً للوثائق والمستندات الأمريكية ٩

أولاً: أصل مقولة الحرب الناعمة طبقاً للوثائق والمستندات التاريخية. ١١

ثانياً: تعريف وماهية الحرب الناعمة. ١٧

ثالثاً: الحرب الناعمة بند على جدول أعمال خطة تحركات كبرى وشاملة. ٢١

رابعاً: كل فضائية تعادل سرب طائرات في معادلات القوة الناعمة. ٢٥

خامساً: تغيير «شخصية القيادة في إيران» هدف مركزي للحرب الناعمة. ٢٩

سادساً: إستغلال الفجوات الباطنية والظاهرية بين قيادات النظام. ٣٣

سابعاً: تحويل نقاط القوة الإيرانية إلى نقاط ضعف / قلب الصورة البلاغية. ٣٥

ثامناً: أميركا تدرّب أتباعها وعملائها على تصاميم ونماذج للثورات والتحركات الناعمة. ٣٧

تاسعاً: إستراتيجيات الحرب الناعمة مبنية على استجابة الخصم وغفلته. ٤١

عاشراً: مصادر وموارد الحرب الناعمة. ٤٥

حادي عشر: تكنولوجيا الإتصال والإعلام حولت الحرب النفسية الى ناعمة. ٤٩

ثاني عشر: الخداع وتحين الفرص والحملات أبرز أركان الحرب الناعمة. ٥٣

ثالث عشر: استراتيجيات وتكتيكات الحرب الناعمة. ٥٩

رابع عشر: مؤشرات وعلامات تدل على وقوع الحرب الناعمة. ٦٥

الباب الثاني

معالم رؤية ومنهج الإمام الخامنئي دام ظله لمواجهة الحرب الناعمة ٦٧

القسم الأول: الحرب الناعمة في المشروع الفكري العام للإمام الخامنئي دام ظله ٦٩

أولاً: لائحة أرشيفية لخطابات الإمام الخامنئي دام ظله حول الحرب الناعمة. ٦٩

ثانياً: الحرب الناعمة في كلمات وخطابات السيد القائد الخامنئي دام ظله. ٧١

ثالثاً: تحليل بنيوي لخطابات سماحة السيد القائد دام ظله في موضوع الحرب الناعمة. ٧٧

القسم الثاني: بنود رؤية ومنهج سماحة السيد القائد دام ظله لمواجهة الحرب الناعمة ٨٥

١. الاقتناع والإيمان الحقيقي بأصل وقوع الحرب الناعمة وديمومتها. ٨٧

٢. الفهم الصحيح لطبيعة الحرب الناعمة وآليات عملها. ٩٣

٣. الوحدة والانسجام. ٩٩

٤. البصيرة في تشخيص القضايا والاحداث. ١٠٥

٥. الحضور في الساحة ومواصلة البرامج والحسم. ١١١

٦. معرفة أهداف الحرب الناعمة وإحباطها. ١١٥

٧. رصد مواقف وحركة العدو وسد مواطن الضعف في جبهتنا. ١١٩

٨. تنمية الإعلام الإسلامي وصناعة النموذج البديل للنموذج الأميركي. ١٢٣

٩. دور أساتذة وطلاب الجامعات كقادة وضباط في مواجهة الحرب الناعمة. ١٣٣

١٠. هندسة وتأصيل وعصرنة مناهج العلوم الجامعية والحوزوية. ١٣٧

١١. الجهاد الاقتصادي بأبعاده الثلاثة التنمية والعدالة وترشيد الاستهلاك. ١٤١

١٢. الشيطان هو أول من استعمل استراتيجية وأسلوب الحرب الناعمة. ١٤٥

الخلاصـــــة والختام ١٤٩

مراجع البحث ١٥١

مقدمة



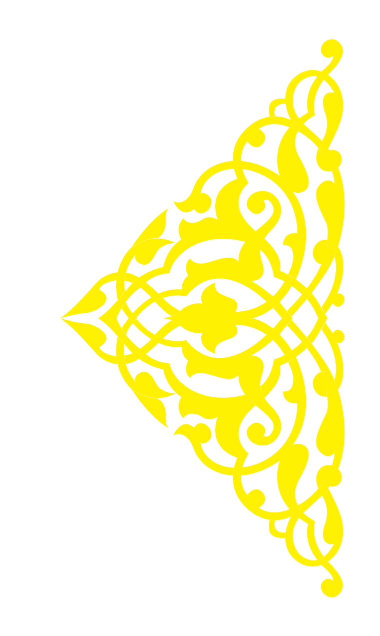
يعد سماحة الإمام القائد الخامنئي دام ظله من أكثر الشخصيات الإسلامية والعالمية التي استخدمت مصطلح «الحرب الناعمة» في الآونة الاخيرة، محذراً من الوقوع في شراكها، ومنبهاً من أفخاخها، ومبيناً سبل مواجهتها، بما لا يقل عن خمسة عشر خطاباً في خمس عشر مناسبة منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في ايران في العام ٢٠٠٩ وحتى تاريخ زيارة سماحته الى مقر وزارة الاستخبارات الإيرانية في العام ٢٠١١، وفي كل هذه الخطابات حدد وشخّص سماحته الحرب الناعمة كمصدر تهديد رئيسي للنظام الإسلامي في إيران وللصحوة الإسلامية في المنطقة، معتبراً أن هذه الحرب أصبحت الأمل الأخير للاعداء لمواجهة نمو وتقدم النظام الإسلامي في إيران والصحوة الإسلامية في المنطقة، ومؤكداً بعبارة ذهبية «ان هذه الحرب ستستمر حتى يصل العدو الى اليأس ويصل مستوى أمله بالفوز إلى درجة قريبة من الصفر».

وقد أحصينا ما لا يقل عن أربعين خطاباً لقادة بارزين في النظام الإسلامي في إيران حول التحذير من خطورة الحرب الناعمة ابتدءاً برئيس الجمهورية ووزير الخارجية السابق وقادة الحرس الثوري الإسلامي وبعض الوزراء وبعض المرجعيات الدينية في قم المقدسة، ما دل على الاهمية التي يوليها قادة الجمهورية الاسلامية لأبعاد هذه الحرب، وهذا ما يضفي على هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تكشف عن منهج سماحة القائد ورؤيته في هذا المجال. فضلاً عن أنها تكشف عن المشروع والمنهج الفكري لسماحته في المجالات الثقافية والإعلامية والسياسية بالنظر الى الترابط الوثيق والمنهجي للخطابات.

وسنعالج في هذه الدراسة من خلال ملفين :

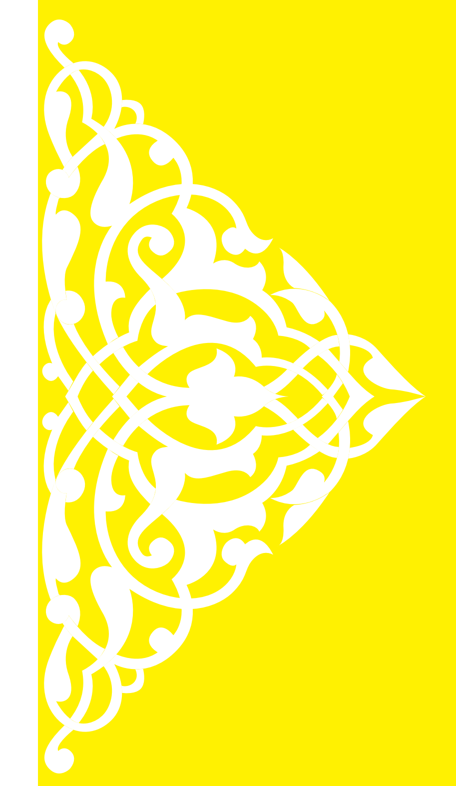
١ـ ماهية ومفهوم الحرب الناعمة الأميركية بالوثائق والمستندات.

٢ـ الرؤية الاستراتيجية التي وضعها سماحة السيد القائد لمواجهة هذه الحرب.



الباب الأول

ماهية الحرب الناعمة ومفهومها وفقاً للوثائق والمستندات الأمريكية



ماهية الحرب الناعمة ومفهومها وفقاً للوثائق والمستندات الأمريكية

أولاً: أصل مقولة الحرب الناعمة طبقاً للوثائق والمستندات التاريخية

الحرب الناعمة مشتقة من مقولة «القوة الناعمة» كما روج لها المنظر الأول لهذه القوة البروفيسور جوزيف ناي نائب وزير الدفاع الأميركي السابق ومدير مجلس المخابرات الوطني الأميركي، وعميد كلية الدراسات الحكومية في جامعة هارفرد، وهو أحد أهم المخططين الاستراتيجيين الأميركيين، وقد تمكن بمهارة من توظيف ثنائية الصلب والناعم المستعملة في تقسيم أجهزة وقطع الكومبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة software وأدوات صلبة hardware في سبيل ترويج مشروعه الاستراتيجي والسياسي والعسكري الذي يقوم على نقل المعركة من الميدان العسكري الصلب حيث التفوق لعقيدة القتال والموت والصبر الطويل والصمود التي يتقنها أعداء أميركا من وجهة نظر جوزيف ناي إلى الميدان الناعم وأدواته التكنولوجية والإتصالية والإعلامية، حيث التفوق لأميركا وحلفائها. هذه النقطة توصل اليها أيضاً خبراء الدراسات الصهيونية، فقال الباحث في مركز دراسات

الأمن القومي الصهيوني ميخائيل ميلشتاين» إن تفوق إسرائيل يحتاج الى معركة صبورة استنزافية مديدة السنين لا ترتكز فقط على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة وإنما تسعى أيضاً لتقويض المراكز التي تتبلور فيها الافكار ومنها تنغرس في وعي الجمهور. وفي هذا الاطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في بيئة المقاومة ويبدو أنه فقط بعد أن نحدث التغيير الجوهري والطويل الأجل في أنماط عمل هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي أو نهزمها»[١].

وقد تطور هذا الاصطلاح ومر بثلاث محطات، المحطة الأولى سنة ١٩٩١ أي بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وشعور الأميركيين بنشوة النصر في الحرب الباردة وتسلمهم زعامة العالم، حينها أصدر جوزيف ناي كتابه الأول « مفارقة القوة » ومن ثم أتبعه على أثر هجمات ١١ أيلول العام ٢٠٠١ باصدار كتابه الثاني «ملزمون بالقيادة» وتوج مشروعه في كتابه الشهير «القوة الناعمة SOFT POWER» في العام ٢٠٠٤ بعد الغزو الأميركي لأفغانستان والعراق.

ومنذ العام ٢٠٠٨ وبعد فشل الاندفاعة العسكرية الصلبة لأميركا في أفغانستان والعراق وصدور توصيات لجنة بيكر هاملتون لتعديل الخطة

١- مقالة للباحث الاسرائيلي في مركز دراسات الأمن القومي الاسرائيلي ميخائيل ميلشتاين تحت عنوان «صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي» جريدة السفير اللبنانية العدد ١١٤٩٥ الصادرة بتاريخ ٢٠١٠/١/١٨

الأميركية للمنطقة للحد من الأكلاف العسكرية والبشرية والمالية للحروب تمكن مجموعة من الخبراء والباحثين الإستراتيجيين من إدراج مقولة الحرب الناعمة في صلب هذه الخطة المرسومة على ضوء مجموعة نقاشات معمقة حصلت في أروقة مراكز ومعاهد الأبحاث المتخصصة بصناعة القرار الأميركي بين مفكرين عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي وتحت إشراف معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية CSIS وقد توصل الفرقاء على أثرها الى تسوية تقوم على دمج وتناغم سياسات القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار معادلة واحدة أطلق عليها «القوة الذكية Smart power»[١].

وقد عرفت وزيرة خارجية أميركا الحالية هيلاري كلينتون القوة الذكية بأنها «تسخير كل الأدوات التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الأميركية سواء الإقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية والإعلامية، والبحث عن الأداة الملائمة من بين هذه الأدوات بما يتناسب مع كل وضع دولي»[٢].

وقد بلورت لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأميركية بالتنسيق مع الجهات الأخرى في الإدارة الأميركية سياسات جديدة تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين :

١- منذر سليمان / مقالة بعنوان «أميركا.انعطاف استراتيجي مؤجل. لكنه قادم» ٢٠٠٩ / موقع دراسات قناة الجزيرة www.aljazeera.net

٢- تصريح لهيلاري كلينتون أمام مجلس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٣ منشور على عدة مواقع انترنت منها موقع التجديد www.attajdid.info

١ـ مشروع Century statecraft st 21 صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين بهدف إحداث التغييرات في البنى السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأميركا من خلال توظيف التكنولوجيا الإتصالية والإعلامية عبر تشكيل قوى سياسية ومدنية وشبابية في ساحة الخصم تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأميركية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليه إعلامياً بثورة الديمقراطيات الرقمية.

٢ـ مشروع Diverting The Radicalization Track ويقوم على «إعادة توجيه مضمار التطرف» ويعني الإتصال بالبيئة السياسية للجماعات والنظم المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها عبر جهات ثالثة أو من خلال واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها وإمتصاص عنفها وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديموقراطية بما يخدم المشروع الأميركي[١]، وقد ساعد على إرساء وتصميم هذه المشاريع والسياسات شخص مغمور في الإدارة الأميركية، وهو الرجل الاصغر سناً في الإدارة الأميركية والأكثر إبتكاراً للأفكار

١- يمكن فهم هذا المشروع بنموذج الحوار الذي تجريه جمعية الحوار الإنساني السويسرية مع جماعة الإخوان المسلمين وهو حوار بين الغرب وهذه الجماعة من خلال جهة ثالثة وبواجهة مدنية، وقد أفصح عن ذلك مرشد جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في مقابلة مع جريدة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٢٠١١/١٠/٩

والسياسات[١] عنينا به مدير قسم غوغل للأفكار google idea ورئيس قسم تخطيط السياسات في الخارجية الأميركية جارد كوهين jard Cohen [٢].

وعلى هذا الضوء ندرك أن مصطلح الحرب الناعمة ولد في سياق المحطات الكبرى والحروب والأحداث العسكرية المفصلية لنهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين وتحت تأثير قفزات التطور الهائلة التي حدثت في عالم وسائل الإتصال والإعلام، وهو منتج جديد مبتكر ومشتق من روح الحرب الباردة ولكن بغلاف جديد وبتقنيات وآليات وسياسات ومشاريع جديدة وموجه الى جمهور جديد وبمواجهة عقيدة جديدة هي الإسلام وضد بلدان وقوى جديدة خاصة إيران وسوريا وقوى المقاومة والممانعة ضد المشروع الأميركي الأطلسي الإسرائيلي في المنطقة.

١- جارد كوهين، أختير في العام ٢٠١٠ كواحد من بين ١٠٠ شخصية غيروا قواعد اللعبة game changers بحث منشور على موقع www.wikipedia.org...

٢- مقالة للكاتب محي الدين الحليبي تحت عنوان «جارد كوهين..مهندس الثورات المخملية» منشورة على موقع شبكة أنا المسلم www.muslim.net

ثانياً: الحرب الناعمة في الفهم والتعريف الأميركي

عرّف مايكل آيزنشتات الباحث المتخصص في الدراسات الأمنية والعسكرية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى[١] الحرب الناعمة بأنها « إستخدام الأقوال والأفعال والصور الإنفعالية كجزء من حملة تواصل إستراتيجي طويلة المدى لتشكيل الحالة النفسية لبلد معادٍ لأميركا مثل إيران». وحدّد أن نسبة الأقوال والتصريحات الإعلامية يجب أن تشكل ٢٠٪ من حملة التواصل الإستراتيجي الناعمة، في حين تتشكل ٨٠ ٪ الباقية من برامج وأفعال وتحركات ملموسة على الارض»[٢].

في حين جنح جوزيف ناي نحو التعريف الدبلوماسي والتنظيري تاركاً الجانب التطبيقي للأجهزة والوكالات ومراكز الأبحاث باعتبار أنه يشغل منصب أكاديمي هو عمدة كلية الدراسات الحكومية في جامعة هارفرد فقال «القوة الناعمة هي القدرة على تشكيل تصورات الآخرين» وهي «الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام أو دفع الأموال. وتنشأ

١- معهد واشنطن لدراسات الشرق الادني من أهم المعاهد البحثية المؤثرة في صناعة القرار الاميركي وهو يضم نخبة من الباحثين من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

٢- دراسة منشورة في تموز ٢٠١٠ تحت عنوان «دور القوة الناعمة في الحرب النفسية على ايران» للباحث مايكل آيزنشتات المتخصص بالشؤون الإيرانية والخليجية على عدة مواقع انترنت www.annabaa.org.

القوة الناعمة من الجاذبية الثقافية لبلد ما، والمثل السياسية التي يحملها، والسياسات التي ينتهجها في الواقع، وعندما تبدو السياسات الأمريكية مشروعة بنظر الآخرين تتسع القوة الناعمة الأمريكية. وعندما نجعل الآخرين يعجبون بالمُثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ما نريد فإننا لن نضطر الى الإنفاق كثيراً على موارد السياسات التقليدية - العصا والجزرة - أي على عوامل الإرغام العسكري والإغراء الاقتصادي. ومن أهم المثل الأميركية التي لها قدرة على تحريك وجذب الآخرين نحونا الديمقراطية وحقوق الانسان وإتاحة الفرص للأفراد»[١].

وأضاف أن القوة تنقسم الى ثلاثة أشكال وأنواع «القوة الاقتصادية والقوة الصلبة العسكرية والقوة الناعمة» وعلى هذا الأساس فالقوة الصلبة لا تنفصل عن القوة الناعمة والقوة الاقتصادية، فهذه القوى الثلاث تشكل أبعاد وزوايا القوة والتفوق والهيمنة والسيطرة في السياسة الدولية. وينبغي لمن يتصدى للعمل في الإستراتيجيات والسياسات الدولية أن يعرف أن «جدول أعمال السياسة العالمية قد أصبح اليوم مثل لعبة الشطرنج ثلاثية الأبعاد لا يمكن الفوز بها إلا اذا لُعبت بطريقة عمودية وأفقية». ومشكلة بعض اللاعبين والزعماء أنهم لا يستطيعون اللعب إلا في إتجاه أو بعد واحد — أي إما إعلان وشن الحروب العسكرية أو فرض العقوبات الإقتصادية»[٢]...

١- جوزيف ناي، القوة الناعمة، مكتبة العبيكان ٢٠٠٧ ص ١٢ ،ص٢٠ و ص ٢٧.

٢- القوة الناعمة. مصدر سابق. ص. ٢٧

وتابع يقول «إن سياق القوة قد تغير بفعل عوامل لها صلة بالعولمة وإنتشار وسائل الإعلام والإتصال والمعلومات ويقظة المشاعر القومية والإقليمية وعدم ردعية السلاح النووي وضمور وضعف شهوة الغزو والاستعمار العسكري لدى الدول الكبرى ما أدى الى تغيير وتبدل في أشكال القوة، لأن معادلات القوة لا تعمل إلا في السياق والإطار الذي توجد فيه علاقات وموازين القوة. فالدبابة لا تصلح لحرب المستنقعات والغابات، والصاروخ والمدفعية لا يصلحان لجذب وكسب الآخرين. ومن ناحية اخرى القوة الناعمة هي الأكفأ والأفعل في عالم اليوم على توفير القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الإضطرار الى الإستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهي الأقدر على تشكيل تفضيلات وخيارات الآخرين وجدول أعمال الآخرين السياسي، وكل دولار يُصرف في مجالات القوة الناعمة أفضل وأجدى بأضعاف من صرف ١٠٠ في مجالات القوة الصلبة»[١].

١- مصدر نفسه. ص. ٢٥ وص ٣٣.

ثالثاً: الحرب الناعمة بند على جدول أعمال خطة تحركات كبرى وشاملة

أصبحت الحرب الناعمة إذاً جزءاً رئيساً من الإستراتيجية الأميركية للمنطقة. وهذه الحرب تبلورت في خلايا التفكير الأميركية في العام ٢٠٠٦ وأقرت رسمياً في الكونغرس الأميركي في العام ٢٠٠٨ كما كشف عن بعض تفاصيلها الصحافي الأميركي الشهير سيمور هرش[١] ومن يطلع على أرشيف المخابرات الاميركية CIA التي تسربت بصورة علنية على شكل وثائق مؤخراً[٢] وما تسرب من وثائق على موقع ويكيليكس يفهم ترابط الإستراتيجيات والسياسات وآليات التخطيط والتحرك لدى الأجهزة والأذرع التنفيذية للإدارة الأميركية التي عهد إليها مباشرة الحرب الناعمة على إيران والمتحالفين معها. فقد يظن ويتوهم بعضهم أن الحرب الناعمة هي فقط حرب إعلامية أو ثقافية أو سياسية منفصلة عن أي تحرك له صلة بالعمل الإستخباراتي والعسكري والعملاني على الأرض، وهذا خطأ منهجي ووهم كبير، لأن من يقرأ بنود الميثاق الرسمي لوكالة المخابرات المركزية

١- مقالة لسيمور هرش منشورة في مجلة ذي نيويوركر نقلناها عن بحث بعنوان «اميركا تعد الميدان ضد ايران» للباحث محمد عبد الحليم منشورة في موقع اسلام اون لاين www.islamonline.net.

٢- كتاب «إرث من الرماد تاريخ CIA» الصادر عن شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. ٢٠١٠.

الاميركية CIA ويمعن النظر ببعض بنوده يعثر على عنوان مخصص للإنقلابات يتيح «إغتيال وحذف شخصيات مؤثرة في الجبهة المعارضة للنظام المستهدف في سبيل دعم أهداف نفسية ودعائية في إطار خطة تحرك كبرى» وبند يتيح «تسليح جماعات منشقة عن النظام المستهدف» وبند يتيح «شراء ذمم زعامات وكتاب صحف ومدراء إذاعات ودور نشر ومحطات تلفزيونية»[١].

إذاً الإدارة الأميركية تعمل وفق خطة منسجمة وشاملة ومتوازية على ٣ خطوط :

أ . الخط الأول يقوم على دعم الجماعات المسلحة الإرهابية الخارجة على النظام الإسلامي (منظمة مجاهدي خلق وجماعة جند الله البلوشية وجماعة بيجاك الكردية وجماعة عرب الأهواز) والتلويح بشن حرب عسكرية أميركية إسرائيلية لأجل الردع وفي إطار الحرب النفسية.

ب. الخط الثاني الذي بقي طي الكتمان فيتضمن العمل على دعم التيارات والشخصيات السياسية الإيرانية المعارضة من داخل النظام الإسلامي نفسه، هذا الدعم قد لا يكون منسقاً مع هذه التيارات والشخصيات المعارضة، لأن هدفه زج هذه التيارات والشخصيات في معارك داخلية لتدمير وكسر الثقة مع أركان النظام، وهنا تبرز إحدى ميزات وتكتيكات الحرب الناعمة كما سنبين إنشاء الله.

١- ارث من الرماد. تاريخ CIA. المصدر السابق. ص ٣٧٥ - ٤٧٥

ت . **الخط الثالث** يقوم على دعم شبكات شبابية وطلابية وإعلامية وإفتراضية على الإنترنت لتشويه سمعة النظام ورموزه ورفع شعارات معادية وبث إشاعات وأخبار مزورة، هذه الإجراءات تحدث عنها بالتفصيل أحد الباحثين الغربيين[١].

وبالتالي فالحرب الناعمة على إيران جزء من حرب حقيقية ١٠٠٪ وهي حلقة في مخطط ثلاثي الأبعاد يعمل على توزيع الأدوار على ثلاثة مستويات :

أ . الحرب الناعمة لتدمير موارد إيران الناعمة وضرب امتداداتها وتأثيراتها.

ب. الحرب الصلبة العسكرية في إطار الحرب النفسية والإحتواء والردع.

ت . الحرب الإقتصادية والحصار والعقوبات الاقتصادية لإضعاف مواردها وإمكاناتها وشلّ قدراتها.

هذه الحلقات تقع في إطار وسياق خطة واحدة منسجمة تنفذها غرفة عمليات واحدة تنسق بصورة يومية بين وكالة الإستخبارات الأميركية CIA ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع (البنتاغون) في إطار جبهة ومعركة واحدة.

ومن ناحية ثانية، يكفي أن نشير إلى أن من وضع أسس هذه الحرب كلهم قيادات وكوادر عملوا في وزارة الدفاع الأميركية كنواب ومساعدين لوزراء

١- مقالة تحت عنوان «ثورة تويتر....أحلام اميركا في ايران» للكاتب الكندي ماكسيمان فورت إصدار ٢٠٠٩ منشورة على صفحات موقع قناة الجزيرة للدراسات www.aljazeera.net/studies

الدفاع أو كباحثين في مراكز الدراسات والأبحاث المرتبطة بدوائر القرار الأميركي، وبالتالي فهؤلاء من متخرجي المؤسسات العسكرية والأمنية وليسوا من خريجي كليات الفنون الجميلة أو كليات العلوم الإنسانية.

وبناء عليه لا يعني الحديث عن استراتيجية ومشروع الحرب الناعمة فصل تناغمها عن القوة الصلبة، لأن أميركا ستبقى محتاجة الى القوة العسكرية والأمنية لمواجهة « الإرهاب وتحقيق الاستقرار» حسب ما أفصح عنه منظر الحرب الناعمة جوزيف ناي قائلاً «الحفاظ على سطوة القوة الصلبة جوهري للأمن القومي الأميركي» وأضاف «أنا كنائب سابق لوزير الدفاع الأميركي لا يمكن لأحد أن ينافسني أو يزايد أمامي في مدى معرفتي واقتناعي باهمية القوة العسكرية الصلبة ولكننا لن ننجح بالسيف وحده. ولقد نجحنا بمواجهة الإتحاد السوفياتي ليس بالقوة العسكرية والردع العسكري فحسب، وليس من خلال عمليات الحرب الباردة، بل بسبب القوة الناعمة التي قدر لها أن تساعد في تحويل الكتلة السوفياتية من الداخل، ولو استغرق ذلك عشرات السنين. فالعبرة الأهم هي الصبر والنفس الطويل والمزج والتوازن بين القوتين الصلبة والناعمة وتلك هي القوة الذكية»[١].

١- المصدر السابق. ص ٢١

رابعاً: كل فضائية تعادل سرب طائرات في معادلات القوة الناعمة

الحرب كمفهوم ومصطلح معجمي تعني غالباً « النزاع المسلح بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة الهدف منها إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج وغايات ». وقد أضاف اليها المنظر العسكري التاريخي كارل فون كلاوزفيتز نظرته الثاقبة والعميقة عندما قال إن «الحرب هي عمليات مستمرة من العلاقات السياسية ولكنها تقوم على وسائل مختلفة. وإن لكل عصر نوعه الخاص من الحروب، والظروف الخاصة، والتحيزات المميزة »[١].

وبالتالي فالحرب الناعمة شكل من أشكال الحروب تتخذه الدول عند انسداد الخيارات العسكرية أمامها بمواجهة دولة أو كيان أو حزب معادٍ لمصالحها.

وهذا ما نوّه إليه وزير الإرشاد الإسلامي الإيراني السيد محمد حسيني عندما قسم أنواع الحروب إلى ثلاثة أشكال، الشكل العسكري وقد انتهى مع أفول الحرب العالمية الثانية، والشكل الذي اتخذته الحرب الباردة وقد

١- القاموس العسكري، منشورة على موقع الموسوعة العالمية الحرة ويكيبيديا www.wikipedia.org.

انتهى مع سقوط الاتحاد السوفياتي، والشكل الجديد أي الحرب الناعمة وقد بدأ منذ العام ١٩٩١ ولن ينتهي في المدى المنظور»[١].

وقد حدد كل من جوزيف ناي وهو نائب سابق لوزير الدفاع الأميركي وجيمس غلاسمان وهو مدير مركز جورج بوش الابن للدراسات والوكيل السابق لهيئة حكام البث الإعلامي الحكومي ومايكل دوران وهو نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الدبلوماسية سابقاً وغيرهم من المنظرين الاستراتيجيين الذين عالجوا الحالة الإيرانية السيناريوهات الموضوعة أمام القيادة الأميركية للتعامل مع النظام في إيران حاصرين إياها في أربعة احتمالات[٢] :

١. المواجهة العسكرية المكلف جداً بسبب جغرافية وتضاريس إيران وإمكاناتها.

٢.التسوية السياسية، وهذا الأمر غير مرغوب فيه من طرف الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل.

٣.الحرب الناعمة بهدف «تغيير شخصية القيادة الإيرانية» وهو الحل الذي رجحه أغلب الخبراء.

١- تصريح لوزير الارشاد الاسلامي الايراني في مؤتمر « دور وسائل الاعلام الداخلية في الحرب الناعمة » منشور على موقع وكالة انباء الكتاب الايراني www.ibna.ir.

٢- مقالة منشورة في صحيفة وول ستريت جورنال ٢١ يناير ٢٠١٠ على صفحات موقع عراق المستقبل وهو موقع ذو توجه اميركي بريطاني www.iraqfuture.net ترجم المقالة علي الحارس.

٤. ترك إيران تتقدم في هذه المنطقة المهمة من العالم وهذا الأمر مستحيل.

وعلى ضوء هذا الأساس الذي بّينّاه... وإذا قرأنا جيداً مقولة الإمام الخامنئي دام ظله عندما قال إن «وسائل الاعلام في هذا العصر لها قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية» لا نكون في موقع المبالغة إذا حددنا أن كل فضائية معادية تعادل سرب طائرات أو حاملة طائرات في قوتها الناعمة في سياق معادلات هذه الحرب الجديدة، وكل موقع أو شبكة انترنت تعادل مدفعاً ثقيلاً في قوتها الناعمة، وكل مقالة أو تصريح يعادل قذيفة صاروخية في قوته الناعمة، كما أن كل تصريح أو خطاب لقائد من قادة الفتنة يوازي كميناً بعبوة ناسفة متفجرة في قوته الناعمة. فهذه هي أسلحة الحرب الناعمة.

وإذا كان الإمام الخامنئي دام ظله قد حدد التكليف بالمقاومة والصمود في مواجهة هذه الحرب فلا ينبغي أن نفكر بالرد وفق أساليب وآليات الرد الثقافي والإعلامي الكلاسيكي أي من صنف الرد الفكري العادي المتعارف عليه في عالم الثقافة والإعلام الذي يرتكز على أساس أن هناك صراعاً حضارياً وفكرياً وثقافياً!! فهذا ينم عن فهم مبتور للقضية برمتها كما بينا وفصلنا، بل ينبغي الرد من خلال تأسيس فضائيات ومواقع إنترنت وصحف ومؤسسات تعمل على إبتكار إستراتيجيات وتكتيكات إعلامية وثقافية مضادة على ضوء المعارف والخبرات والمعادلات العلمية لمواجهة الحرب الناعمة وفي إطار خطة مدروسة ومضادة لا تهدر الطاقات

ولا تضيع الأوقات في بث برامج ومواد خارجة عن السياق ولا صلة لها بمواجهة هذه الحرب الدائرة !!.

ولهذا ينبغي تأسيس مراكز أبحاث وكليات ومعاهد لدراسة الحرب الناعمة وتدريب كوادر على أسس هذه الحرب وتخريج عناصر وضباط وقادة يقاتلون في جبهات هذه الحرب، وهذا الأمر تحدث عنه الإمام القائد أعزه المولى عندما شبه أساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي والطلاب المخلصين وعلماء الدين بأنهم قادة وضباط جبهة الحرب الناعمة، وهو كان تشبيهاً واقعياً ميدانياً وليس تشبيهاً مجازياً أدبياً أو بلاغياً.

خامساً: تغيير «شخصية القيادة في إيران» هدف مركزي للحرب الناعمة

شرح كل من الباحث الإستراتيجي في مركز بوش الابن والوكيل السابق لوزارة الخارجية الأميركية لشوؤن الدبلوماسية العامة جيمس غلاسمان ومايكل دوران نائب وزير الدفاع الأميركي لشؤون الدبلوماسية (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) وهما من رجالات الإدارة الأميركية كيفية تصميم شن حرب ناعمة على إيران بالفكرة الآتية «يجب على أميركا دعم المعارضة الإيرانية لتحقيق هدف سياسي يتمثل في تغيير شخصية القيادة الإيرانية». وأضافا معاً «يجب أن تكون كل الخطوات المعلنة وغير المعلنة منسقة ضمن حملة لتحقيق هذا الهدف»[١].

وعللا ذلك بما أن الخيار العسكري مستبعد في المواجهة مع إيران، وترك إيران تتقدم أمر مستبعد أيضاً، وكذلك عقد تسوية معها أمر مستبعد فيجب حتماً اعتماد خيار الحرب الناعمة بهدف تغيير شخصية القيادة في النظام الإسلامي في إيران من خلال سلسلة خطوات ومهمات ذكر منها[٢]:

١- مقالة في صحيفة وول ستريت جورنال ٢١ يناير ٢٠١٠ منشورة على صفحات موقع عراق المستقبل وهو موقع ذا توجه اميركي بريطاني www.iraqfuture.net ترجم المقالة علي الحارس.

٢- نفس المصدر السابق. مقالة منشورة في صحيفة وول ستريت جورنال ٢١ يناير ٢٠١٠.

١ـ تقديم الدعم المعنوي والتنظيري للثورة الخضراء، أي تعليم وتدريب كوادر الثورة المضادة وتزويدهم بالأفكار والتجارب العالمية كتلك التي حصلت في أوروبا الشرقية وجورجيا وأوكرانيا بما يساعدها على النجاح، وينبغي أن يسند الدور الرئيس في هذه المهمة إلى فريق ثالث، لا إلى أميركا.

٢ـ فرض عقوبات لشلّ الاقتصاد الإيراني وربط العلاقة ما بين «عدوانية النظام وشعاراته وبين علل الإقتصاد الإيراني» أي دفع الناس للإعتقاد بأن سبب المشاكل المعيشية والإقتصادية هي أفكار وشعارات النظام الإسلامي في إيران وليس العقوبات الدولية.

٣ـ بذل كل الجهود لزيادة التواصل المفتوح بين الرأي العام الإيراني والعالم.

٤ـ شن حملات إعلامية لدحض الأفكار التي يروجها النظام الإسلامي في إيران حول جدوى العداء للغرب وعدم أهمية البرنامج النووي للشعب الإيراني من النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية وغيرها أي يجب ضرب شعارات الثورة وتجويفها وإثبات فشلها.

وخلصا إلى أن أي برنامج تواصل استراتيجي جاد يمكنه أن يحتوي على العشرات بل المئات من البرامج، ويجب أن تشارك فيه الوكالات الحكومية الأمريكية والقطاع الإعلامي الأميركي الخاص.

نشير إلى أن مصطلح «**تغيير الشخصية**» أستعمل في عدة حقول

في الولايات المتحدة الأميركية، وهو جاء إلى قاموس الدوائر السياسية والإستخباراتية الأميركية من مناهج علم النفس السلوكي، فاستعمل اولاً من قبل وكالة الاستخبارات المركزية CIA في وثيقتها الخاصة في بند التحقيقات والإستجوابات، كما أستعمل في الإقتصاد السياسي تحت بند تغيير شخصية إقتصاديات الدول الخارجة من المنظومة الشيوعية ونقلها عبر أسلوب الخصخصة وبيع القطاع العام نحو الرأسمالية وإقتصاد السوق، والآن استعمل هذا المصطلح في مجال الإستراتيجيات والعلاقات الدولية بهدف تغيير شخصية القيادة في النظام الاسلامي في ايران، وتغيير الشخصية حسب علم النفس السلوكي يعني «تعديل وظيفة الشخصية من خلال إزالة ومحو وتنظيف المكونات الذهنية والنفسية السابقة والبدء بعملية القيادة النفسية والفكرية لهذه الشخصية نحو أفكار ومفاهيم وإتجاهات جديدة»[١].

وبناء عليه فعندما يتحدث الأميركيون عن « تغيير شخصية القيادة في النظام الاسلامي في ايران» فهذا يعني محو وإزالة وتنظيف المكونات الذهنية والنفسية السابقة لشخصية القيادة والنظام في إيران من خلال حرب ناعمة وحملات تواصل إستراتيجي تستمر لأعوام، ومباشرة

١- نعومي كلاين. عقيدة الصدمة. شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. ٢٠٠٩. ص ٣١ وص٤٢

القيادة الفكرية والسياسية والنفسية لهذا النظام لإنتاج وزرع مكونات شخصية جديدة مع ما يستتبعه ذلك من إستبدال للمفاهيم والأفكار والتوجهات والشعارات»..

ويمكن هنا للمراقب أن يلاحظ حجم التطابق بين الأفكار والشعارات التي رفعت في شوارع طهران من قبل ما سمي بالثورة الخضراء وبين نظرية «تغيير شخصية القيادة في النظام الإسلامي في إيران».

سادساً: إستغلال الفجوات الباطنية والظاهرية بين قيادات النظام

وهذا نموذج آخر على الحملات والتصاميم التي تحدث عنها كتّاب أميركيون لتغيير النظام في إيران، فكتب مايكل آيزنشتات الباحث في مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «يجب أن توظف كافة الوسائل الموجودة تحت تصرف الحكومة الاميركية لكي تلعب على زيادة حدة وتر جنون الإرتياب الذي يقع تحت تأثيره النظام الحاكم في إيران».

وتابع يقول «يجب تصعيد مخاوف وقلق النظام على نفسه وعلى سياساته، وينبغي إستغلال الفجوات الباطنية والظاهرية بداخل النظام الحاكم نفسه وبينه وبين الشعب الإيراني»[1].

وفي مجال آخر أضاف «علينا زيادة التوترات داخل النظام الحاكم لإعاقة أي تحرك فعال يقوم به. فمثلاً ينبغي التركيز على سيطرة الحرس الثوري على الإقتصاد والمؤسسات والموارد النفطية بهدف تسعير شهية المعارضة وخلق توتر بين الطرفين».

١- مايكل آيزنشتات، متخصص في شؤون الخليج والشرق الأدني، مقالة بعنوان «الحرب الناعمة على ايران» منشورة في الصحافة الامريكية نقلتها بعض المواقع ومنها موقع النبأ WWW.ANNABAA.ORG.

إذاً، ما تحدث عنه سماحة الإمام القائد من استغلال العدو للثغرات وإثارة المشكلات والخصومات بين أركان النظام الإسلامي ليس من قبيل الدعاية والخطابة السياسية، بل هو مبني على أدلة ومتطابق مع ما كشفته هذه الوثائق، كما سنبين في الباب الثاني المخصص لخطابات الإمام القائد أعزه المولى.

سابعاً: تحويل نقاط القوة الإيرانية إلى نقاط ضعف

يقوم هذا التصميم والمخطط على تحويل كل الشعارات والمفاخر والطروحات السياسية ونقاط القوة التي تتميز بها إيران وتجويفها وإظهارها بصورة معكوسة ومضادة. وينبغي قلبها وتحويلها في أذهان الرأي العام، فمثلاً يجب التركيز على ترويج إشاعات عن حالات الفساد بين أركان النظام وعن حالات القمع وأن هذا القمع «يشبه القمع أيام الشاه» وأن النظام الحاكم «يبدد أموال الإيرانيين على دعم منظمات إرهابية لا تأتي إلا بالضرر على المصالح الإيرانية» ويجب «إثارة التساؤل الدائم عن عدم استقرار النظام في إيران وأنه غير صالح للبقاء على المدى الطويل «وزرع الشكوك بين النظام الحاكم في إيران وبين المنظمات المرتبطة به في المنطقة» وينبغي بث معلومات «تقلل من أهمية الإنجازات النووية الإيرانية»[1].

وقد أكد مايكل آيزنشتات «أن أي حملة تواصل استراتيجي كجزء من الحرب الناعمة ينبغي أن يتم وضع المعايير الخاصة بها بعناية، وأن تكون الشغل والعمل اليومي للإدارة الأميركية».

١- مقالة «القوة الناعمة في الحرب النفسية على ايران». مايكل آيزنشتات. المصدر السابق نفسه.

ثـامناً: أميركـا تدرب أتباعها وعملائها على تصاميم ونماذج إفتراضيـة للثورات والتحرّكات الناعمـة

فقد كشفت بعض الوثائق أن أميركا وفي إطار وضع مشاريع جديدة للهيمنة وإدارة العالم استحدثت معاهد ومنظمات ذات برامج وتصاميم جاهزة[١] لتقديم ورشات ودورات تدريبية لتعليم وإعداد الكوادر والناشطين المرتبطين بمشروعها على اكتساب الخبرات وتلقي التوجيهات في البناء الفكري والسياسي في سبيل قيادة الثورات «الناعمة والملونة» كما كلفت مراكز أبحاث ومدربين دوليين لوضع خطوات وآليات تفصيلية لهذه التصاميم والبرامج، ووصل الأمر الى حد تكليف مهندسين في المعلوماتية لوضع مخططات وبرامج تطبيقية إفتراضية مزودة بخرائط ومجسمات ثلاثية الأبعاد تشبه ألعاب الكومبيوتر بغرض المزيد من الإتقان والإحتراف ولغاية دراسة كل السيناريوهات والبدائل الناجعة، وهذا ما أكدته الوقائع والأحداث الجارية حالياً في المنطقة، وثبت بما لا يدع مجالاً للشك بالفيلم الوثائقي الذي أنتج

١- ومن هذه المنظمات مؤسسة البيت الحر FREDOM HOUSE التي كان يرأسها المدير السابق لـ CIA جيمس ولسي ومنظمة فريدريش نومان الألمانية الشهيرة وهي معروفة بإرتباطاتها بالإستخبارات الألمانية.

في الغرب ونشرته عدة مواقع على شبكة الإنترنت وعدة قنوات فضائية غربية وفيه يعترف عدد من النشطاء المعروفين بتلقيهم تدريبات على قيادة وإدارة الثورات والإنقلابات «الناعمة والملونة» وقد عرض الفيلم لاحقاً على عدة قنوات تلفزيونية عربية[١] كما أنتشر على مواقع يوتيوب youtube، وقد تحدث في الفيلم مدرب صربي يدعى سرجيو بوبوفيتش وهو رئيس منظمة «**أوتبور**» وتعني باللغة العربية «**قبضة اليد**» وهو نفسه الشعار الذي اتخذته هذه المنظمة راية لها، واستنسخته منظمات كثيرة حول العالم، هذه المنظمة التي كانت ناشطة في تنظيم الإحتجاجات في دولة صربيا، وهي منظمة معروفة بإرتباطاتها الأميركية كما يؤكد الصحافي الأميركي المتخصص في القضايا الإستخباراتية «**ويليلم أنجدال**». وقد إعترف هذا المدرب الصربي في مقابلة مسجلة في نفس الفيلم الوثائقي بأنه درب في مركزه المعروف بإسم CANVAS في صربيا مجموعات هائلة من النشطاء والحقوقيين والسياسيين من ٣٧ بلداً حول العالم على خطط وتصاميم وإستراتيجيات وتكتيكات وآليات كاملة لإسقاط الأنظمة بصورة إحتجاجات مدنية وسلمية، ومن بين نشطاء هذه الدول سمى نشطاءاً من إيران ومصر وتونس وسوريا وفنزويلا وأوكرانيا وجورجيا وقيرغيزيستان، وهي الدول التي شهدت إحتجاجات وانقلابات مدعومة من الغرب في السنوات العشر

١- قناة الدنيا السورية، و قناة الإخبارية السورية، وغيرها..

الأخيرة، وقد تحدث بوبوفيتش عن تصميم متكامل لآليات وتكتيكات تنظيم ثورات ناعمة وملونة تقوم على إعتماد مبدأ الهجوم والعصيان المدني والشعبي والتحرش بالأمن والشرطة، ومحاصرة وإحتلال المقرات الرسمية والتواجد عبر المخيمات في الأماكن والميادين العامة، وإضفاء الأحداث الدرامية والرمزية على الواقع العام، وسبل تنظيم المسيرات الجماعية الناجحة، وكتابة البيانات والشعارات والرايات الإعلامية، وإعتماد الأناشيد والأغاني واللباس واللون الموحد، وعرض الأنشطة الفكاهية وقرع الطبول والموسيقى والمزامير الخاصة التي تؤدي الى زيادة الحماسة وتجتذب المزيد من الجماهير وتحافظ على تماسك الإحتجاجات وتدعم بقائها في الشوراع والميادين العامة وترفع معنويات الحشود الجماهيرية[1]. كما تحدث في الفيلم رؤساء منظمات شبابية وحقوقية تحدثوا عن تلقيهم تدريبات على تنظيم ثورات ناعمة وملونة وهم من بلدان أوكرانيا وجورجيا وتونس ومصر وفنزويلا...

١- مقالة للصحافي المصري محمد ثروت بعنوان «منظمة أوتبور الصربية تتحرك بأجندة أميركية» نشرت على موقع حزب الوفد المصري. www.alwafd.org وهناك عشرات المواقع تداولت هذه المعلومات.

تاسعاً: إستراتيجيات الحرب الناعمة مبنية على استجابة الخصم وغفلته

وهذه النقطة حساسة وهامة جداً، ذلك أن الحرب الناعمة تستغل إما غفلة الخصم أو تستغل وجود نقاط ضعف وثغرات لدى بعض اللاعبين المؤثرين في القضايا والأحداث في الساحة المستهدفة، لأن الحرب الناعمة تعمل كمنظومة متفاعلة داخل ساحة مفتوحة أمام اللاعبيين الدوليين وهي تشبه لعبة الشطرنج بحيث ان تحريك أي حجر أو بيدق على الطولة يحدث تأثيراته الإجمالية على الحصيلة النهائية لنتائج اللعبة، وتعبير لعبة الشطرنج مأخوذ من تشبيه استخدمه منظر القوة الناعمة جوزيف ناي، واللافت ان الإمام القائد أعزه المولى استعمل هذا التعبير في تذكير صناع القرار والنشطاء السياسيين في النظام الإسلامي بضرورة التصرف بحذاقة وذكاء وضرورة الإنتباه الى حساسية أي حركة في ظل ساحات سياسية مفتوحة على المنافذ والتدخلات والسياسات الدولية الإستكبارية، قال سماحته «ينبغي على الذين يدخلون المعترك السياسي ان يدققوا بحركاتهم ويتكهنوا بالتغييرات السياسية المستقبلية التي ستطرأ على

الساحة كلاعبي الشطرنج المحترفين»[١]... ولعل هذا الأمر من الأسرار المعقدة والعميقة لهذه الحرب الناعمة.

وعلى ضوئها نفهم تأكيد سماحته وتكرره في عشرات الخطابات في السنوات العشر الاخيرة (٢٠٠١ وحتى ٢٠١١) على ثلاثية من الكلمات والعبارات والمفردات، وفي بعض الأحيان تتكرر هذه الثلاثية في نفس الخطاب، هذه الثلاثية هي «**البصيرة واليقظة والعزيمة**» او قد يستعمل كلمات مشابهة تؤدي نفس المعنى «**الإنتباه والحضور والهمة**» وهذا يعد في قمة الإدراك لجوهر الحرب الناعمة التي تقوم كل استراتيجياتها على مدى استجابة الخصم لتداعيات هذه الحرب وعلى غفلته وسذاجته وسوء تصرفه.

ولهذا تعطي الحرب الناعمة دائماً نتائج هندسية وليس حسابية، بمعنى ان الخسائر والأضرار تتراكم وتتوسّع بصورة مضاعفة، وكل نقطة لها ضعفين من النتائج، نقطة تضاف الى رصيد الطرف المهاجم، ونتيجة ونقطة سلبية تحسم من رصيد الطرف المستهدف، فضلاً عن تمهيدها وتوليدها لخسائر وأضرار ونقاط ضعف جديدة ولأرباح ومكاسب في الإتجاه المعاكس.

فالأعمال التي تقوم بها أميركا لكسب صوت مواطن أو معارض إيراني

١- خطاب لسماحة السيد القائد أمام النخب العلمية في البلاد بتاريخ ٣٠ /١٠/٢٠٠٩

ضد النظام الاسلامي تسجل في حال نجاحها نقطة ربح لأميركا وفي نفس الوقت نقطة خسارة لإيران، وخروج مظاهرة مناهضة للنظام الاسلامي في إيران تعني نجاحاً لسياسات أميركا، وإضعافاً وتراجعاً لسياسات إيران، بقطع النظر عن نوايا هؤلاء الأشخاص، حتى لو أن هؤلاء الأشخاص لم يصبحوا في جبهة أميركا، ولم يتم تجنيدهم مع أحد أجهزتها المخابراتية ولم يعقدو اي لقاء في طول حياتهم مع أي مسؤول أميركي، كما أن أي خطأ أو سوء تصرف يصدر عن جانب أحد المسؤولين في النظام أو الجهة المستهدفة تضعف هذا النظام او تلك الجهة لصالح العدو حتماً.

وبالخلاصة نرى ان مخرجات ومنتجات الحرب الناعمة عبارة عن علاقة حب نحو قيمة وعلاقة طرد ونفور من قيمة مقابلة، وسلوك كاره ومبتعد عن سياسة وسلوك منجذب ومقبل على سياسة، نقطة شرعية لهذا النظام ونقطة نزع شرعية عن ذاك النظام، وهذه المعادلات شرحها بدقة ودهاء كبير المنظرين للقوة الناعمة جوزيف ناي قائلاً «ان القوة الناعمة تعني التلاعب وكسب النقاط على حساب جدول أعمال الآخرين بدون أن تظهر بصمات هذا التلاعب، وفي نفس الوقت منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم وتفضيلاتهم وتصوراتهم الخاصة، هي علاقات جذب وطرد وحب وكراهية وحسد واعجاب»[١]..

١- القوة الناعمة. مصدر سابق. ص ٣٤ وص ٧٠.

عاشراً: مصادر وموارد وأدوات الحرب الناعمة

حدد جوزيف ناي الموارد والمصادر التي تعزز القوة الناعمة الأمريكية على المستوى النظري وأغفل عن قصد الموارد والمصادر التي يتم تصميمها لضرب الموارد الناعمة للخصم لأنها تبقى على الدوام سرية وجارية التنفيذ من قبل وكالات وأجهزة الإدارة الأميركية، أو قد تظهر بعد إنجاز هذه العمليات، أو قد يقوم بتسريبها بعض الكتّاب والصحافيين سواء عن قصد واستهداف استخبارتي وسياسي أو لدواعٍ صحافية بحتة، كالوثائق التي سبق أن أشرنا إليها في هذا الباب، كما كشفت أحداث فتنة الإنتخابات الرئاسية في إيران العام في ٢٠٠٩ والتحقيقات والإعترافات التي أقر بها بعض الموقوفين جانباً من هذه الحرب الناعمة، تماماً كما كشفت الصحافة جانباً من الحرب الناعمة على حزب اللّه في لبنان من خلال تسريب نقاشات الكونغرس الأميركي حول نفقات مشروع جرى تمويله ويصل الى نصف مليار دولار أميركي نفذه السفير الأميركي السابق في لبنان والمساعد الحالي لوزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان تحت عنوان «إضعاف جاذبية حزب اللّه»[١].

١- تقرير بعنوان «حقائق وفصول من الحرب الاميركية الناعمة على حزب اللّه» منشور على موقع تلفزيون المنار على الانترنت www.almanartv.com.lb

وقد حصر جوزيف ناي موارد القوة الناعمة الأميركية في ثلاثة محاور :

١ـ تعزيز القيم والمؤسسات الأميركية وإضعاف موارد منافسيها وأعدائها.

٢ـ توسيع مساحة وجاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأميركية وتقليص نفوذ منافسيها وأعدائها.

٣ـ بسط وتحسين وتلميع جاذبية أميركا وصورتها وتثبيت شرعية سياساتها الخارجية وصدقية تعاملاتها وسلوكياتها الدولية وضرب سياسات أعدائها.

كما حدد ناي مصادر وأدوات هذه القوة الناعمة بأنها[1]:

١ـ مصانع هوليود وكل الإنتاج الإعلامي والسينمائي الأميركي.

٢ـ الجامعات والمؤسسات التعليمية الأميركية التي تعمل على جذب الطلاب والباحثين الأجانب الوافدين للدراسة، فهؤلاء سيشكلون جيوشاً يحملون معهم آلاف النوايا الطيبة والودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع وسيصبحون سفراء لخدمة المشروع الأميركي.

٣ـ المهاجرون ورجال الأعمال الأجانب المرتبطين بقطاع الأعمال الأميركي.

٤ـ شبكات الإنترنت والمواقع الأميركية المنتشرة في الفضاء الإلكتروني.

٥ـ برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية التي ترعاها وتشارك في تنظيمها أميركا.

١- القوة الناعمة. مصدر سابق. ص ٢٠ – ٣٣

٦ـ الشركات الاقتصادية العابرة للقارات.

٧ـ الرموز والعلامات التجارية الإستهلاكية مثل كوكا كولا وماكدونالدز.. ألخ.

٨ـ وكالات التنمية والمساعدات الدولية الأميركية أو الدولية التابعة أميركا.

٩ـ برامج التدريب والتعاون العسكري لقادة وضباط الجيوش الأجنبية.

وبالاجمال ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات والرموز البصرية والإعلامية والثقافية والأكاديمية والبحثية والتجارية والعلاقات العامة والدبلوماسية، وكل مورد أو مفردة أو أداة لا تدخل ضمن القدرات والإمكانات والأدوات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة..

وبناء عليه فكل مورد للقوة وكل مصدر للقوة لدى الخصم يصبح هدفاً في إطار الحرب الناعمة، ويجب على هذا الأساس إعتبار «الطلاب ورجال الأعمال ورجال الإعلام والكتاب والشباب والطلاب ورواد الإنترنت وعلماء الدين وبالعموم كافة نخب وفئات المجتمع والرأي العام أهدافاً محتملة للحرب الناعمة»... هذا ما توصل إليه العميد يحي رحيم صفوي مستشار قائد الثورة للشؤون العسكرية[1].

١- تصريح للجنرال يحيى رحيم صفوي / منشور في وكالة الطاهرة للانباء www.altahera.net

حادي عشر: تكنولوجيا الإتصال والإعلام حولت الحرب النفسية الى ناعمة

لا تشن الحرب الناعمة للتأثير والدعاية والتلاعب بالرأي العام والإقناع السياسي ولو بدون توفّر أدلة ذات صدقية كما كان يعرفها قسم الحرب النفسية والدعاية في وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA أثناء الحرب الباردة[١] فهذه من وظائف الدعاية الكلاسيكية التي انتهت صلاحيتها ولم تعد تجدي نفعاً في عصر العولمة والمعلومات كما صرح جوزيف ناي، لأن توسع وسائل الإعلام وانتشارها بين أيدي الجميع وظهور لاعبين من غير الدول عدل مفهوم المصداقية في الخطاب السياسي للدول، ومنع احتكار الدول لسلطة المصداقية هذه، ما أدى الى القفز نحو اتجاهات ووظائف جديدة أنتجت الحرب الناعمة بحيث أصبحت وظائفها تقوم على «تشكيل التصورات العامة» و «بناء البيئة السياسية الملائمة لترسيخ قواعد السياسات المطلوب تثبيتها وتمريرها والتسويق لها» و «نزع الشرعية والمشروعية والصدقية عن الخصم» و «تغيير شخصية النظام والقيادة لدى الخصم» و «قلب الحقائق وتحويل نقاط القوة الى نقاط ضعف ومن فرص الى تهديدات».

١- ارث من الرماد. تاريخ CIA. مصدر سابق. ص ٧٩٢

كل هذه الوظائف لم تكن معهودة بهذا التركيز والتكثيف كما هي اليوم، وهنا تفترق الدعاية والحرب النفسية عن الحرب الناعمة.

وقد ذكرنا في بحث سابق[١] أن الحرب الناعمة لا تعد منهجاً جديداً في مناهج الحرب النفسية والدعاية، بل هي تطور في الوظائف ناجم عن التطور الكمي والنوعي الهائل في وسائل ووسائط الاتصال والإعلام، بل يمكن إعتبار الحرب الناعمة افرازاً طبيعياً وحتمياً مرتبطاً بسعة إنتشار وتوسع الجيل الرابع من وسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام (الفضائيات / أجهزة الإتصال الخليوية الرقمية / مواقع وصفحات الإنترنت / شبكات التواصل الاجتماعي)[٢].

فالحرب النفسية والدعاية تشترك مع الحرب الناعمة في الهدف لجهة قصد تطويع إرادة الخصم أو العدو (الدول والنظم والرأي العام والمنظمات والجماعات) ولكنهما يتختلفان ويتعاكسان في الأساليب والوسائل.

في الأساليب تركز الحرب الناعمة على الإستمالة والإغواء والجذب بدون أن تظهر للعيان وبدون أن تترك أي بصمات، في حين ترتكز الحرب النفسية والدعاية على إرغام العدو وتدمير إرادته ومعنوياته بصورة شبه مباشرة وعلنية.

١- للتوسع يراجع بحث الحرب الناعمة النشأة والمفهوم وسبل المواجهة. دراسة منشورة صادرة عن مركز قيم للدراسات. العام ٢٠١١

٢- بروس بمبر. الديمقراطية الأمريكية وثورة المعلومات / دار الحوار الثقافي ٢٠٠٦

كما يختلفان في كمية ونوعية الوسائل المستخدمة، حيث تعاظمت وتوسعت الأدوات الإعلامية والإتصالية لدى الرأي العام في الوقت الراهن، بحيث إن الوسائط والأدوات المستخدمة في الحرب الناعمة أصبحت في متناول الجميع بلا إستثناء ودخلت إلى كل البيوت ٢٤ / ٢٤ ساعة من خلال شاشات التلفزيون والإنترنت والهواتف الخليوية بحيث أغرقت الدول بالمقروئات والمسموعات والبصريات والأخبار والمنتجات الإعلامية بلا أي قيود رقابية في ظل عولمة إعلامية وثقافية ومعلوماتية فورية ومفتوحة ومتفاعلة ومترابطة بشكل لا سابق له وبأثمان وتكاليف مالية مجانية أو شبه مجانية، في حين كانت الحرب النفسية والدعاية توجه بشكل أساس نحو كتل منظمة ومتراصة ومتماسكة وصلبة مثل الجيوش والحكومات والمنظمات التي كانت تسيطر وتهيمن بصورة كلية على وعي وميول الرأي العام نظراً لإمتلاكها الإحتكاري والفكري لوسائل الإتصال والإعلام والدعاية التقليدية (إذاعات وتلفزيونات حكومية محدودة / صحف حكومية وشبه حكومية / قنوات حكومية مع بعض أجهزة التلفزيون والشاشات محدودة العدد والتي كانت متوفرة بين الناس بحيث كان يمكن لأجهزة الدولة حصرها وإحصاؤها ومعرفة أصحابها بالأسم لأسباب أمنية سلطوية وإيديولوجية ونظراً لكلفتها الإقتصادية وندرتها في السوق).

ثاني عشر: أبرز أركان الحرب الناعمة / الخداع وتحين الفرص والحملات المنظّمة

إن تنفيذ وظائف الحرب الناعمة ذات الطبيعة الحساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات وجهوداً بشرية كبيرة، وتخطيطاً وتحليلاً سياسياً لتوجيه الأحداث، ومراكز إبحاث وأجهزة توفر المعلومات والمعطيات، وإمكانات تكنولوجية وإتصالية وإعلامية ضخمة، ومهارات وخبرات وصبراً إستراتيجياً - نفساً طويلاً - وغرفة عمليات تتولى التنسيق لأجل تظافر مجموعة من العناصر والأركان كي تكتمل وتتوفر شروط نجاح هذه الحرب نلخصها بما يلي :

- مواد ورسائل وافكار وشعارات سياسية واعلامية وثقافية ودبلوماسية.
- بناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية...
- تجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات اعلامية وتواصلية وسفارات.
- بناء علاقات مع كوادر اعلامية ومنظمات وشبكات انترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تاثير عام.
- جمهور ونخب تتلقى وتستجيب لمضمون هذه المواد والرسائل.
- غرفة عمليات موحدة تنسق الانشطة والإتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقاً لتخطيط سياسي عالي المستوى.

- ظرف ومناسبة وبالعموم فرصة ضمن سياق ملائم.

فالقوة الناعمة تعتمد على المعادلات الآتية « من يتواصل مع من وتحت أي ظرف»[١] ومن هي الرواية الفائزة بنظر الجمهور والرأي العام، لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث»[٢] وهذا ما نراه اليوم بقوة في أيام الثورات العربية، حيث يندر أن يأتي يوم لا نسمع فيه كلاماً عن الشرعية ونزع الشرعية عن هذا النظام وذاك الرئيس، والرواية الرسمية الفلانية ورواية المعارضة المقابلة، وهذا جانب من جوانب الحرب الناعمة.

وقضية الظرف التي تحدث عنها جوزيف ناي هي جوهر الحرب الناعمة، لان الإعلام والثقافة والدبلوماسية وهي أهم أدوات القوة الناعمة تحتاج كي تتحول الى عملية مؤثرة في البيئة السياسية للخصم الى سياق ومناسبة خاصة وظرف خاص.

كما ان نوعية الطرف الذي يتولى عمليات الحرب الناعمة مهم جداً، فإذا كان طرفاً مباشراً امريكياً فحساسية الجمهور تجاهه أكبر، وبناء عليه فتمرير الرسائل بطريقة غير مباشرة أهم من الظهور المباشر الذي أصبحت تتحسس منه النخب والجماهير[٣] ولهذا نرى منظر الحرب الناعمة قد ركز كثيراً على ضرورة العمل عبر «الوكلاء» فهذا أهم وأفعل من

١- القوة الناعمة. المصدر السابق. ص ٤٠.

٢- المصدر السابق. ص ١٤٩.

٣- المصدر السابق. ص ١٥٩

مباشرة التأثير العلني، وهذا جزء من الطبيعة المخادعة والماكرة للحرب الناعمة لأن «أفضل الناطقين بإسم الأفكار والأهداف الاميركية هم غير الاميركيين أي الوكلاء المحليون وهناك مثال ممتاز على هذا الأمر هو ما يحصل بين لوس انجلس وطهران حيث يذيع المهاجرون الايرانيون برنامجاً تلفزيونياً برعاية خاصة موجهاً الى الرأي العام الايراني لاجل الإصلاح، وينبغي على أميركا تفعيل علاقاتها مع محطتي الجزيرة والعربية»[1] فاذا كان بالإمكان الاستفادة من صوت معارض يلبس اللباس الوطني والقومي والديني في ايران ويشتم النظام ويفند ولاية الفقيه وينكر إنجازات النظام الاسلامي فالترويج له أفعل من قيام اي مسؤول اميركي بهذه المهمة، واذا كانت القناة التي تبث الدعاية المعادية هي قناة لها غطاء إيراني أو عربي او إسلامي فهذا أهم بأضعاف مضاعفة من أن يقوم بهذا الدور قناة أمريكية، ويمكن لمن يريد إكتشاف خبث هذه السياسة مراجعة وملاحظة الفرق في تأثير القنوات التي تروج للسياسات الأمريكية بصورة مباشرة ورسمية كقناة الحرة الأمريكية والقنوات التي تعمل بغطاء عربي وإسلامي كقناتي الجزيرة والعربية !!.

وتحتاج الحرب الناعمة الى عملية تنظيمية معقدة، لإدارة وتركيز وتنظيم الحملات ولأجل إختيار التوقيت وتنسيق الجهود وفق الظرف الملائم الذي تحدثنا عنه، وهذا يحتاج الى قيادة وغرفة عمليات موحدة تتولى منع

1- المصدر السابق. ص. ١٨٠ و١٨١

تضارب السياسات والتحركات والتنسيق بين مختلف الأنشطة والأذرع التي تتولى تنفيذ هذه العمليات، حيث أن هناك عشرات الجهات تتولى الحرب الناعمة على إيران وحدها، وقد أحصى منها وزير الإستخبارات الإيراني الشيخ حيدر مصلحي ٨٠ مؤسسة وقناة[١].

كما أن الحرب الناعمة تعتمد على رفع شعارات ومطالب الناس وإستغلالها، فلا يمكن للحرب الناعمة أن تنجح إذا ما رفعت شعارات وتبنت سياسات معادية بالظاهر للمصالح الايرانية او الإسلامية او اللبنانية او السورية، فالقوة الناعمة بالعمق تقوم على رفع شعارات وقضايا مرغوبة ومحبوبة والبحث عن قيم مشتركة مع الطرف المستهدف مثل (الديمقراطية / حقوق الانسان / السلام / الحريات / الفرص / الإزدهار / الإستقرار / الخ) وهذا ما أكده جوزيف ناي بقوله الخطير «لا يمكن لأي حملة تواصل استراتيجي مهما كبرت وتوسعت ولا لأي قوة ناعمة ان تؤثر وهي تروج شعارات ومطالب غير مرغوب بها شعبيا في ساحة الخصم»[٢].

إذاً هذه هي أهم العناصر والأركان لنجاح عمليات الحرب الناعمة كما حددها كل من جوزيف ناي ومايكل آيزنشتات، فتأدية الوظائف التي ذكرناها سابقا يحتاج الى «بناء حملات قد تستغرق اعواماً وسنوات، وليس

١- وكالة تابناك Tabnak الايرانية على الانترنت www.tabnak.ir.

٢- المصدر السابق. ص ١٦٤

مجرد اياماً أو أشهراً- فتكتيكات وأساليب الاتصال الاستراتيجي غير المباشر أي بواسطة الوسائل الاعلامية والالكترونية والدبلوماسية والخفية للتأثير في جدول الاعمال السياسي لبلد آخر تحتاج الى تطوير مجموعة من المواضيع والشعارات على طريقة الحملات الاعلانية والانتخابية والسياسية في الغرب، ويستلزم ذلك تخطيطاً وأحداثاً رمزية وظرفية ومد اتصالات وبناء علاقات على مدى سنوات – لا تقل عن سنة – كي نتمكن من إبراز هذه الشعارات والمواضيع المركزية والدفع بالسياسة المطلوبة – من قبل اميركا – قدما الى الامام»[١].

وبعد تشكيل التصورات العامة والبيئة السياسية لساحة الخصم يتهيئ المسرح للكثير من الاحداث والاعمال والاجراءات اللاحقة من قبل الوكالات الامنية والاستخباراتية والعسكرية والسياسية وتبدأ النتائج بالظهور عادة خلال المناسبات والأحداث المؤثرة كالإنتخابات مثلاً حيث نشهد إنعكاسات هذه التأثيرات والعمليات، لأن العدو لن يجد أفضل منها فرصة لإستغلالها والنفوذ من خلالها لتحريك عملائه وقواعده وسياساته وأجهزته، فالقاعدة التي تعمل عليها فلسفة الحرب الناعمة هي القدرة على إجتذاب الناس نحو البيئة والسياق والفخ السياسي المستهدف في إطار وغلاف وظرف ديمقراطي أو تحت شعار مطلبي او إصلاحي ملائم وهذا أسهل من ارغام

١- القوة الناعمة. مصدر سابق ١٦٢

الناس على تنفيذ التوجيهات المباشرة بصورة فجة وصريحة وكخلاصة «ادارة دفة الاحداث بأسلوب ناعم وبدون اي بصمات»[١].

وقد أفصح مؤخرا عن هذه المنهجية وزير الدفاع الاميركي الجديد والمدير السابق لوكالة الاستخبارات الامريكية ليون بانيتا في مقابلة تلفزيونية خلاله تعليقه على سؤال حول موضوع دعم اميركا للمعارضة والثورة المضادة في ايران «ينبغي ان نحاول اتخاذ كل خطوة ممكنة لدعم تلك الجهود، لكن في الوقت نفسه علينا ان نحلل كل موقف للتأكد من اننا لا نفعل شيئا يثير ردود افعال سلبية او يقوض تلك الجهود»[٢].

ومن هنا اشارة سماحة السيد القائد اعزه المولى الى حساسية هذه النقطة فقال «الحرب الناعمة ترفع شعارات ودعايات محقة بالظاهر ولكنها باطلة في الباطن وتخلط الحق بالباطل، وللآسف فإن البعض يكرر دعايات وشائعات العدو عن قصد أو عن جهل»[٣].

كما شبّه سماحته في خطبة أخرى طريقة العدو في إدارة اللعبة عن بعد عبر صناعة كاريكاتور ثورة إسلامية مضادة من الداخل، ترفع شعارات مضادة، ويقوموا بتحريكها مثل الظلال التي تتبع وتقلّد حركة البطل، حيث يقوموا بتقليد دور الأبطال ودور الثوار[٤].

١- المصدر السابق. ص ٤٠ و ٤١

٢- خبر لوكالة رويترز للانباء منشور في جريدة الاخبار اللبنانية بتاريخ ٢٠١١/٩/٧

٣- خطاب لسماحة السيد القائد امام حشد من الشباب والطلاب الايراني في مدينة قم بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢٦

٤- خطاب لسماحة القائد مع أهالي قم بتاريخ ٢٠١١/١١/٩.

ثالث عشر: استراتيجيات وتكتيكات الحرب الناعمة[١]:

كما عرضنا سابقاً فإن الحرب الناعمة كأي حرب لها إستراتيجياتها وتكتيكاتها وأسلحتها، بمعنى أنها ليست فكرة أو مذهباً أو مخططاً تجريدياً، وقد حاولنا جمعها وتلخيصها من مصادرها الرسمية وهي منقولة بصورة حرفية وشبه حرفية عن وثائق ومستندات أمريكية[٢]:

أ ـ نماذج عن استراتيجيات الحرب الناعمة[٣]:

١ـ الإستنزاف المتواصل لطاقات الخصم وسلب حيويته واشعاعه وبالعموم ضرب وإضعاف موارده الناعمة.

٢ـ الضغط والتشهير المتواصل على مرتكزات ورموز وملامح وصورة ونفسية وعقل الخصم بدون أي توقف بهدف تحقيق الإرهاق والإرباك وخلخلة الأركان.

٣ـ الدعم العلني لتيار على حساب تيار آخر والتقييم الفئوي لساحة

١- اعتمدنا على دراستين لمعهد راند للابحاث الدفاعية واحدة بعنوان «الاسلام المدني» صدرت العام ٢٠٠٤ والثانية بعنوان «بناء شبكات اسلامية معتدلة» صدرت عام ٢٠٠٧ منشورة على موقع راند على الانترنت وقد ترجمتها مواقع اسلامية عديدة منها اسلام اون لاين www.islamonline.net وغيرها.

٢- مثل كتاب القوة الناعمة / مقالة «القوة الناعمة ضد ايران» لغلاسماتن ودوران / دراسة ماياكل آيزنشتات / كتاب ارث من الرماد الذي أرخ لتاريخ CIA / وغيرها من المصادر والوثائق.

٣- الإستراتيجية تعني إصطلاحاً البند الأساسي في الخطة او الحملة وهو بند مؤثر على المدى الطويل والبعيد في مجمل الخطة.

الخصم بهدف خلق بيئة من الإتهامات المتبادلة وايجاد فرز واستقطاب يسمح بالدخول على الخط والتلاعب.

٤ـ استغلال نقاط الضعف في بعض الشخصيات القيادية في جبهة الخصم لخلق توترات وحساسيات وعداوات مع الشخصيات المنافسة وتسعير حمى الصراع على المواقع عبر تسريب الإشاعات والأخبار وتضخيم صورة بعض الشخصيات وخاصة المعارضة وصناعة نجوميتها الإعلامية والجماهيرية.

٥ـ خلق بيئة سياسية وشعبية واعلامية متوترة من خلال الجدل والمناقشة في قضايا وموضوعات فكرية وسياسية حساسة تؤدي الى إحداث تناقضات وحساسيات بين الفصائل المختلفة (في إيران مثلاً يتم التركيز على موضوع ولاية الفقيه ومواصفات وصلاحيات الولي ومصدر شرعيته، ومدى أهلية الولي الحالي الإمام الخامنئي للقيادة).

٦ـ استدراج التيارات الاسلامية الى الملفات السياسة العامة بما يؤدي الى توريطها بأزمات سياسية مع غيرها من التيارات وإبعادها عن هدفها المركزي في مواجهة الغرب ولإثبات فشل وقصور نظم الحكم والإدارة الإسلامية عن تلبية الإحتياجات والمتطلبات الدولية والسياسية المعاصرة.

٧ـ ضرب وتشويه صورة علماء الدين والمؤسسات الدينية بهدف تقليص دورهم ولأجل العمل على ادخال تعديلات على المناهج الدينية وإضعاف الفكر الديني.

٨ـ تعديل وظيفة المساجد وتحويلها من قواعد دعم للتشدد الى قواعد لبث التسامح والإعتدال من وجهة نظر أميركا والغرب.

٩ـ إبراز مخالفة النظم والحركات الاسلامية لمواثيق ومقررات الإمم المتحدة ومنظومات الأمن والسلام الدوليين ومقتضيات حقوق الانسان وقيم التسامح الديني وتبنيها للعنف والإرهاب كمنهج وإستراتيجية.

١٠ـ دعم تيار ما يسمى بالإسلام المدني المعتدل وإيجاد شبكة إسلامية دولية مرتبطة بالغرب تعمل وفق الضوابط الأمريكية والغربية وترويج إسلام أميركي وغربي وعرفان وتصوّف مزيف أسماه الإمام الخامنئي بالعرفانيات الكاذبة البديلة للعرفان الحقيقي[١].

١١ـ تقليص الوجود العسكري وزيادة الوجود المدني والإعلامي والإستخباراتي في العالم الاسلامي.

ب ـ نماذج عن تكتيكات الحرب الناعمة[٢] :

١ـ تنويع مصادر البث الإعلامي وخلق ونشر قنوات ومؤسسات اعلامية شعبية وخاصة على شبكة الإنترنت حيث تقل إمكانيات الرقابة الحكومية، ويسهل إستدراج جيل الشباب، وهذا ما اسماه جارد كوهين رئيس قسم

١- يُراجَع للتوسّع بحث تحت عنوان «هل يكون التصوّف هو القوّة الناعمة لاختراق الاسلام» لسماحة الشيخ علي خازم. منشور على مدوّنته الخاصة.

٢- نعني بكلمة تكتيكي طريقة تنظيم الجهود او تقنيات تنفيذ استراتيجيات الخطط والحملات وهي ذات أثار جزئية ومرحلية.

التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية بسياسة «الديمقراطية الرقمية حيث أن الشباب والنساء في الشرق الأوسط قد أصبحوا ناضجين لتقبل تأثيرات السياسات والأفكار الامريكية من خلال بوابات ومنافذ تكنولوجيا الإتصال والإعلام»[١].

٢ـ زيادة مصداقية الحملات الإعلامية من خلال البحث عن شخصيات لها نوع من التغطية والمصداقية الجماهيرية (خاصة من المعارضين والمنشقين عن النظم والحركات الإسلامية).

٣ـ إنشاء ودعم جمعيات ومؤسسات مدنية وشبابية ونسائية وثقافية تحت شعار قوى المجتمع المدني لإضعاف القوة المعادية وإيجاد بدائل لها على المدى البعيد، وذلك بموجب قانون أميركي يدعم « المنظمات الديمقراطية والشبابية ».

٤ـ فتح قنوات الإتصال السياسي والدبلوماسي مع الحركات الإسلامية المركزية بهدف إستدراجها وبالحد الأدنى توريطها وتلطيخ سمعتها ونزع مصداقيتها في الشارع العربي والإسلامي عبر زيادة ورسم الشكوك حولها وتسعير الحساسيات مع نظرائها (تماماً كما يدور الحديث الآن عن لقاءات بين الإخوان المسلمين وأميركا لعقد صفقة شاملة لتسليمها الحكم في العالم العربي).

١ – مقالة تحت عنوان الانتخابات الايرانية وأمن الطاقة، لسكوت ريتر منشورة في موقع شام برس www.champress.net

٥. تركيز الضوء الإعلامي على الشخصيات ذات الأفكار المتطرفة بهدف بث التفرقة وإشغال المذاهب والفرق الإسلامية ببعضها.

٦. استقطاب الشخصيات الإسلامية الليبرالية - ذات الأفكار الإلتقاطية - ودعمها بهدف إضعاف تأثير الحركات الاسلامية المناهضة للقيم والسياسات الغربية.

٧. تدريب أفراد وشبكات ومؤسسات للتحرك على شبكة الإنترنت بهدف رفد القنوات الإعلامية العالمية بالمادة المطلوبة - للتشهير والتشويه — وقد صدر قانون لكونغرس الأميركي لتقديم الدعم «لضحايا الرقابة على شبكات الإنترنت».

٨. توسيع الفرص الإقتصادية وإستقطاب المهاجرين وتقديم المنح الدراسية لإجتذاب الشباب المسلم نحو المال والأعمال والتخصصات العلمية وصرفه عن الإلتحاق بالشبكات والمجموعات الجهادية.

٩. زيادة برامج تدريب الضباط المسلمين وتفعيل العلاقات مع قادة الجيوش الإسلامية.

١٠. تفعيل شبكة العلاقات مع أبناء الجاليات المسلمة والمغتربين المسلمين المقيمين في الغرب بهدف إشراكهم في برامج لزيادة التأثير في شعوبهم ودولهم.

رابع عشر: مؤشرات وعلامات تدل على وقوع "الحرب الناعمة"

وكي لا يقع الخلط بين مفهوم الحرب الناعمة وغيرها من العمليات الدعائية والنفسية والسياسية الشبيهة فاننا سنضع مؤشرات وعلامات إذا ما توفرت فإننا نكون بصدد وقوع حالة نسميها «الحرب الناعمة» وهي ثلاثة:

١ـ وجود اصطفاف وحشد دولي واقليمي وداخلي ضد نظام او جهة ما بحيث يستحيل في الأحوال العادية الطبيعية احتشادهم واصطفافهم بدون تنسيق وتدبير. تماما كما نرى حالة الإحتشاد الدولي القائمة حالياً ضد إيران وسوريا وحزب اللّه وقوى المقاومة.

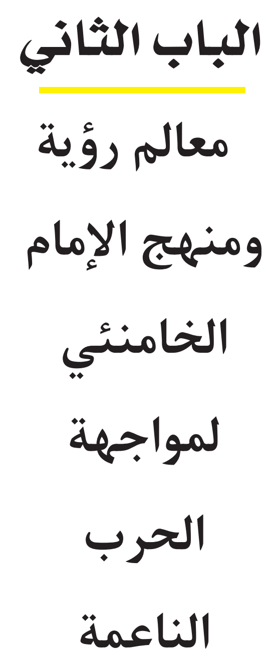
٢ـ تحرك القنوات الاعلامية في حملة يومية وإسبوعية متواصلة

هذه القنوات توظف كل إمكاناتها وبرامجها وطاقاتها وكوادرها الاعلامية والالكترونية والصحفية دفعة واحدة وخلال فترة زمنية واحدة، وبالذات القنوات الدولية والإقليمية المعروفة بإرتباطاتها المعادية، لتحويل وخطف أنظار الرأي العام وتحفيزه لتقبل التوجيه السياسي، بحيث يشعر المراقب بسهولة انه أمام غرفة عمليات موحدة تنسق الأدوار والشعارات

والمواضيع والفلاشات والتوجيهات وحتى الخط والمنهج التحريري وعناوين نشرات الأخبار تصبح موحدة لدى الجميع، ويكفي أن نلاحظ مدى التشابه في الحملات التي تشن على إيران وحزب الله وسوريا وقوى المقاومة في المنطقة.

٣ـ استغلال مناسبة وتحريك الأحداث بصورة فجائية لصناعة دراما إعلامية

ونقصد بصناعة الدراما الإعلامية قابلية الأحداث للتوظيف كوقوع عمليات إغتيال لشخصيات سياسية أو قتل لمواطنين أثناء التظاهرات لأجل اراقة الدماء وإشعال الحماسة ولخلق الحساسيات والقصص الإنسانية والمثيرة وكإرتكاب أعمال شغب وحرق وتكسير ممتلكات وبث الإضطرابات والإحتجاجات للإيحاء بمظاهر الإنهيار والفوضى أو إطلاق مواقف طائفية أو سياسية أو فكرية شاذة تحدث عمليات تبادل للإتهامات وللتشهير وتلطيخ السمعة بين مجموعتين وفئتين، وغيرها من الأحداث القابلة للتوظيف.



الباب الثاني

معالم رؤية ومنهج الإمام الخامنئي لمواجهة الحرب الناعمة



القسم الأول: الحرب الناعمة في المشروع الفكري العام للإمام الخامنئي دام ظله

أولاً: لائحة أرشيفية لخطابات الإمام الخامنئي حول الحرب الناعمة

تحدث السيد القائد عن الحرب الناعمة في خمس عشرة مناسبة على الأقل هي على التوالي:

١. بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٤ لدى استقباله عوائل شهداء كردستان.

٢. بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٦ أثناء لقائه حشداً من طلبة الجامعات.

٣. بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٣٠ أثناء لقائه أساتذة الجامعات وأعضاء الهيئات التعليمية ورؤساء مراكز الأبحاث.

٤. بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٥ أثناء لقائه جمعاً من الأدباء والفناين والشعراء والمثقفين.

٥. بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤ أثناء استقباله رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة.

٦. بتاريخ ٢٠١٠/٧/٣ أثناء لقاء مسؤولي الإذاعة والتلفزيون.

٧. بتاريخ ٢٠١٠/٧/١١ لدى استقباله مسؤولي ومساعدي مكاتب ممثليات القائد في الجامعات.

٨. بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٤ لدى استقباله حشوداً من قوات التعبئة.

٩. بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦ لدى استقباله حشوداً من الشباب الإيراني.

١٠. بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٢٩ لدى استقباله جمعاً من شرائح أهالي محافظة كيلان.

١١. بتاريخ ٢٠١١/٢/٨ لدى استقباله قادة ومنتسبي سلاح الجو والدفاع الجوي.

١٢. بتاريخ ٢٠١١/٣/٣ لدى زيارته لوزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية.

١٣. بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٩ في تصريح لسماحته حفظه المولى.

١٤. بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٢ لدى توجيهه كلمة في مراكز الأبحاث العلمية.

ثانياً: الحرب الناعمة في كلمات وخطابات الإمام الخامنئي دام ظله

جاءت نصوص وكلمات القائد بكيفيات وصيغ وسياقات ومناسبات مختلفة لكنها تصب في خدمة رؤية ومنهج واحد لمواجهة وكشف وفضح الحرب الناعمة، وبالمقابل حفظ وتقوية وتعزيز ودعم جاذبية ونقاط قوة نظام الجمهورية الإسلامية وبرامجه وقدراته وجمهوره على مواجهة هذا التحدي المعقد. وقد حاولنا ترتيبها وترميم أجزائها على أساس موضوعي لدواعٍ منهجية تخدم الصورة والمشهد الفكري البحثي العام الذي نرمي إليه بدون مراعاة البرمجة الزمنية للخطابات. قال سماحة السيد القائد[١] دام ظله:

❊ نظراً لهزيمة الاستكبار في المواجهة الصعبة مع النظام الإسلامي في المرحلة الأولى من عمر الثورة، فإن العدو وضع الآن الحرب الناعمة على جدول أعماله.

❊ الأولوية الرئيسة اليوم هي مواجهة الحرب الناعمة.

❊ إن الشعب الإيراني الذي أبدى حضوره وشجاعته وبسالته وتضحياته

١- الخطابات منقولة عن موقع مكتب سماحة السيد القائد دام ظله على الانترنت www.Leader.ir.

خلال السنوات الثمانية في الحرب المفروضة من قبل النظام العراقي وداعميه قد أبدى خلال الأشهر الثمانية التي تلت الانتخابات الرئاسية بعناية الله مهارة وهمة وبصيرة عالية يضرب بها المثل في مواجهته للحرب الناعمة.

❊ إن العدو في مواجهته للنظام الاسلامي يشن حرباً نفسية باسم الحرب الناعمة والهدف الرئيس منها تحويل نقاط القوة والفرص إلى نقاط ضعف وتهديدات.

❊ الحرب الناعمة عبارة عن تضليل الشعب - الرأي العام - بشعارات ظاهرها حق ولكن محتواها باطل وفاسد وإثارة الغبار في الجو السياسي للبلد.

❊ على النخب والخواص أن لا يتجاهلوا مدى سرور الأعداء من بعض القضايا والأحداث.

❊ نظراً للتقدم الذي حققه النظام وزيادة إنجازاته فان مؤامرات ومخططات المعارضين أيضاً اصبحت أكثر تعقيداً وتستدعي معرفة مختلفة الابعاد والجوانب من أجل تحقيق الغلبة.

❊ إن العدو يحاول المس ببوادر الأمل وتحويلها إلى حالات إحباط ويأس والإيحاء بأن الطريق مسدود وتضخيم الأمور بهدف سلب حيوية المجتمع الإسلامي.

❊ إن من نقاط القوة وبوادر الأمل للنظام الإسلامي -وهي كثيرة- وجود بنية تحتية قوية وطاقات وموارد لتحقيق قفزة علمية وتجربة ٣٠

عاماً للنظام ووجود جيل شاب وناشط ومثقف وخطط التطوير والتنمية المستقبلية الموضوعة لعشرين عاماً قادمة.

* ينبغي لوسائل الإعلام والنشطاء والسياسيين والمسؤولين الابتعاد عن الخلافات الهامشية غير المبدئية، لأن الأولوية في البلاد اليوم هي لمواجه الحرب الناعمة التي يشنها العدو والتي تستهدف بث الفرقة والتشاؤم بين أبناء الشعب، ومن أهم سبل مواجهة هذا الهجوم هو حفظ وتقوية البصيرة والروح التعبوية والمعنوية والأمل في المستقبل، وهذا لا يعني إنكار وجود المشاكل والأزمات، ولا يلغي ضرورة القيام بواجب الإصلاح والمعالجة.

* من الواجبات والاحتياجات للمواجهة الشجاعة في الفهم إلى جانب الشجاعة في العمل، لأن الانفعال أو الخوف يؤديان إلى الخلل في الفهم الصحيح للمواضيع والأحداث.

* إن مثيري الفتنة ارتكبوا الأخطاء لأنهم أعطوا وبثوا الأمل في نفوس الأعداء.

* إن أحد أهم المخططات الرئيسة للأعداء تقوم على قلب حقائق البلاد.

* إن مؤشر تشخيص الحق لا يعتمد على الأشخاص بل على البصيرة لتمييز الحق من الباطل لأن الكثير من الشخصيات المعروفة تخطىء.

* لا بد لمواجهة الحرب الناعمة من المحافظة على الحماس الثوري والحضور في الساحة. ويجب على النخب والخواص التحلي بالوعي والبصيرة والشجاعة والعمل والوحدة.

* إن معارضي نظام الجمهورية الإسلامية - في الداخل والخارج- يهاجمون معتقدات وعزائم وأركان وأسس إيران باستخدام مختلف وسائل الإعلام والاتصال.

* إن العدو يستهدف بث الفرقة بين قادة البلاد وهي إحدى أهم أهداف الحرب الناعمة.

* أحد الاستثمارات الكبيرة التي يضعها العدو هو حرف أذهان الشعب وهذا ما أفشله الشعب بحضوره الجماهيري الواسع في المناسبات.

* إن على الجميع الانتباه لكي لا تكون كلماتهم وخطبهم وتصريحاتهم تكملة لخطط الأعداء وأهداف معارضي النظام، فتركيز العدو على الأزمات والمشاكل ينبغي أن يعزز البصيرة لدى القادة لمنعه من تحقيق أهدافه ولا ينبغي التغافل عنها وإنكارها.

* إن الفهم الصحيح لنظام الجمهورية الإسلامية هو أحد الضروريات لحفظ النظام.

* ينبغي الحفاظ على منظومة الولاية كلها وعدم تجزئتها، فالشريعة والمعنويات والتعقل والعدالة والتضامن والحزم هي منظومة واحدة، فالإسلام يحتوي على هذه العناصر المتلاحمة، وكل انحراف عن هذه المنظومة يندرج في إطار الإسلام غير الأصيل أو الإسلام الأميركي كما سماه الإمام الخميني قدس سره.

* إن مؤامرة الحرب الناعمة فشلت وإن رصاصات العدو التي أطلقت على النظام الإسلامي عادت واستدارت وارتدّت إلى صدره بفضل اللّه تعالى.

* إن محاولات مثيري الفتنة بث الانفعال والقلق والخوف في أوساط الناس وخاصة النخب والخواص تستهدف عزلهم عن الساحة، في حين ينبغي لهؤلاء تنوير الناس وتنبيههم لأن صمت النخب وانسحابها يساعد أهداف العدو في بعض الأحيان.

* العدو يستفيد في حربه الناعمة من مختلف وسائل الإعلام والاتصال والمواقع الثقافية لبث الشائعات والأكاذيب والاستفادة من بعض الذرائع.

* إن العدو يحاول إدخال عناصره المغرضة والخائنة والمدربة في هذه الأجواء المشحونة والعكرة للقيام بالأعمال التخريبية، لكنهم لم يصلوا إلى أهدافهم بفضل بصيرة الشعب.

* إن مواجهة هذه الهجمة تستلزم الحضور الواعي في الساحات والحذر المقترن بالحنكة والتدبير، وإن هذا الحضور يستجلب العون الإلهي.

* إن التبليغ الصحيح للإسلام بكل أبعاده وتجلياته يعتبر عنصراً هاماً جداً للتوعية في زمن الفتن.

❊ لا ينبغي الركون إلى وسائل الإعلام الأجنبية لفهم مجريات الأحداث، بل الصحيح هو مخالفة ما تأتي به هذه الإذاعات وفقا لمقولة الإمام الخميني قدس سره إنّ «قمة الرشد والنضوج الفكري هي في مخالفة الإذاعات الأجنبية المعادية».

ثالثاً: خطابات الإمام الخامنئي في الحرب الناعمة جزء من كل وهي امتداد لمنهجه ورؤيته الشاملة

إن مراجعة خطابات الإمام القائد خاصة بعد توليه لمقاليد الولاية والقيادة على أثر وفاة الإمام الخميني رضوان الله عليه وبعد سقوط الإتحاد السوفياتي سنة ١٩٩١ولغاية سنة ٢٠٠٩ تاريخ حصول الإنتخابات الرئاسية الإيرانية التي جرت في الثاني عشر من شهر حزيران تكشف لنا عن مجموعة من الملاحظات وتحدد لنا دوافع إطلاق سماحته لمصطلح الحرب الناعمة على الصراع الدائر، كما أن الغشاوة وسوء البصيرة التي غطت وطمست أعين بعض المسؤولين في نظام الجمهورية الاسلامية هو ما حمل سماحته على التركيز على أهمية معرفة أبعاد هذه الحرب، ربما لأنها لم تكن واضحة ومرئية بالصورة التي قد يرصدها البعض، وقد عبر سماحته عن هذا الأمر بقوله « حتى لو ان البعض لم يراها فالحرب الناعمة حرب حقيقية قائمة في عالمنا المعاصر » وقد ظهر لنا من خلال تحليل هذه الخطابات وما تلاها المعطيات الآتية :

١ـ لدى التدقيق في خطابات سماحته على مدى ١٨ عاما (١٩٩١ – ٢٠٠٩) لم نعثر على أي كلمة أو عبارة فيها حديث او إستعمال لمصطلح الحرب الناعمة، وقد لاحظنا أن هذا المصطلح ظهر لاول مرة في خطاب لسماحته

بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٤ اي قبل الانتخابات بشهر تقريباً خلال إستقباله لعوائل شهداء كردستان، وهذا ما دل على حصول تطور أدى الى هذا الإنتقال في توصيف عمليات الحرب النفسية والدعاية التي يشنها الإستكبار ضد النظام الإسلامي وتسميتها بالحرب الناعمة.

٢ـ إن رواج كتاب القوة الناعمة SOFT POWER سنة ٢٠٠٥ وانتشاره بعد ترجمته الى عدة لغات عالمية ومنها اللغتان الفارسية والعربية، هذا الكتاب الذي ذاع صيته ألفه جوزيف ناي JOSEPH NYE وهو أحد اركان الادارة الاميركية حيث كان يشغل منصب نائب وزير الدفاع الاميركي ومنصب مدير الامن الوطني الاميركي وعميد كلية جون كندي للدراسات الحكومية ساهم في هذا الأمر، ومن المؤكد ان سماحته المعروف بسعة اطلاعه على أهم وآخر الأفكار الصادرة في العالم وخاصة ما يصدر عن رأس الإستكبار قد اطلع على هذا الكتاب ولفت نظره كونه وثيقة تكشف وتعكس أنماط تفكير وتخطيط الإدارة الاميركية اتجاه العالم واتجاه إيران خاصة.

٣ـ بعد هذا الكتاب صدرت العديد من الأبحاث والدراسات والمقالات الصحفية والتصريحات السياسية لمسؤولين أميركيين تتحدث عن الحرب الناعمة.

٤ـ اقتناع سماحة السيد القائد بأن مؤشرات الحرب العسكرية على إيران وصلت الى طريق مسدود، ما يعني حتمية لجوء العدو الى الحرب النفسية – الناعمة.

٥. بروز أدلة ومستندات كافية جمعتها الأجهزة الأمنية في ايران ووضعت بين يدي سماحة القائد على استخدام العدو لعمليات وطرق وأساليب مبتكرة وجديدة لم تكن معهودة سابقاً بقصد إحداث الفتنة وشق صف أركان النظام الاسلامي في إيران، وهذا ما كشفته أحداث الإنتخابات الرئاسية في حزيران من العام ٢٠٠٩.

٦. يؤكد العارفون القريبون من سماحة الإمام القائد أنه أمضى خلال عقد التسعينات فترة طويلة في دراسة تجربة الحرب الباردة وأسباب سقوط الإتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية، وتوصل الى خلاصات حول فرص الغرب في تجربتها مع إيران[١]، ولعل حديث السيد القائد الخامنئي في أكثر من مناسبة ومنذ أكثر من عشر سنوات اي منذ العام ٢٠٠٠ عن تجربة سقوط الاتحاد السوفياتي واعتباره ان الغرب حاول وسيستمر بمحاولة تقليد سيناريو إسقاط الإتحاد السوفياتي في إيران عام ١٩٩٩ أي بعد انتخاب الرئيس السابق محمد خاتمي، وحديثه في خطبة مفصلة عن الفوارق الهائلة بين إيران بلد النظام الديني الإسلامي وبين الإتحاد السوفياتي بلد النظام الشيوعي الإلحادي والفرق بين الشعب الإيراني والشعب السوفياتي والفرق بين القيادة الإيرانية والقيادة السوفياتية[٢] ما يؤكد هذا المنحى، وهذا ما يدل على الإستشراف المبكر للأحداث لدى

١- دراسة تحت عنوان «في فهم الإمام الخامنئي - رؤية قائد الثورة الاسلامية الايرانية» للباحث الأميركي من أصل إيراني كريم سجاد بور. نشر عام ٢٠٠٨ ص٢١ موقع معهد كارنيغي www.carnegieendowment.org

٢- خطاب التحديات والاصلاحات بتاريخ ١٠ تموز ٢٠٠٠

سماحته، ويدل على أنه لم يتفاجأ بشن الحرب الناعمة على ايران، وهذا ما أكده سماحته بصراحة « لم تفاجئنا الفتنة ولكن فاجئنا تحرك بعض الأشخاص» ويؤكد ذلك أيضا خطاب ألقاه سنة ٢٠٠٨ اي قبل سنة على موعد الإنتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران ٢٠٠٩ حذر فيه من فتنة يحضر لها اثناء هذه الانتخابات.

٧- من يقرأ خطاب سماحة القائد في جمع من الدبلوماسيين الإيرانيين العاملين في السلك الخارجي سنة ٢٠٠١ منذ أكثر من عشر سنوات وحديثه عن تجربة سقوط الإتحاد السوفياتي وذكره بالتفصيل كيفية حصول هذا الانقلاب يكتشف حجم المعرفة والمتابعة العميقة لسماحته بالإستراتيجيات الأميركية والغربية فقد صفقوا لغورباتشوف لسنوات على أساس انه رجل الإصلاح والشفافية وكالوا له المدائح وشجعوه واعتبروه رجل العام، ونحن لم يثبت لدينا انه كان عميلا للغرب كما يزعم البعض، بل نعتقد انه شخص إنطلت عليه الخديعة وهذا ما اعترف به لاحقاً في كتابه «البيريسترويكا الثورة الثانية » ومن ثم اخترعوا الى جانبه شخصية موالية لهم هي بوريس يالتسين الذي كان يتناغم في حركته ومواقفه السياسية مع مواقف أميركا والغرب مستغلاً ضعف شخصية وحنكة غورباتشوف، وأصبح يتصرف كأنه الزعيم الفعلي وصاحب المشروع الاصلاحي، هذا طبعاً الى جانب ضخ الأموال ودعايات وسائل وأجهزة الإعلام التي شاركت في هذا الانقلاب، حيث كان هذا هو مشروع أميركا الناجح في الإتحاد السوفياتي، أي انهم

استطاعوا عن طريق خطة ذكية تماماً، وبإنفاق بعض الأموال، وتجنيد بعض العناصر، وباستخدام وسائل الإعلام أن يسقطوا قوة كبرى ويقضوا عليها نهائياً في خلال ثلاث او اربع سنوات تكللت بالثمار المرجوة خلال ستة او سبعة أشهر[١].

٨ـ إن حديث سماحة الإمام القائد منذ سنة ٢٠٠٠ عن الحرب النفسية والدعاية قد تكرر في عشرات الخطب، وقد أحصينا ورود هذا المصطلح بما لا يقل عن ١٠٠ مرة في خطاباته، وأحيانا كان سماحة القائد يستعمل مصطلحات مشابهة مثل «الحرب الإعلامية» و«الحرب الثقافية» و«الحرب المخملية» و«حرب الأفكار» حيث ان هذه المصطلحات والمسميات بقيت رائجة في الأوساط العالمية.

٩ـ ان حديث سماحة الإمام القائد عن الحرب الناعمة يقع في إطار رؤيته الشاملة للصراع الحضاري والإستراتيجي الشامل مع الغرب الإستكباري وهو ليس وليد اللحظة الراهنة، فالنظرة والرؤية الإستراتيجية لسماحته للمشروع الغربي الاميركي واضحة وثابتة جداً، يكفي ان نتأمل وندقق في خطاب لسماحته ألقاه سنة ٢٠٠٠ يقول فيه حرفياً «إن المشروع الامريكي والغربي أيا كان الإسم لم يكن مشروعاً عسكرياً، بل كان إعلاميا بالدرجة

١- خطاب لسماحة السيد القائد في حضور اعضاء السلك الدبلوماسي منقول من كتاب دور وسائل الاعلام في الصراع السياسي والثقافي. للشيخ علي ضاهر. دار الهادي للطباعة والنشر.

الاولى، وتم تنفيذه اساساً عن طريق اللافتات واليافطات والصحف والأفلام وسواها، ومن يدقق في هذا الموضوع سيلاحظ ان خمسين او ستين في المائة من المشروع قد نفذ عبر وسائل الإعلام والأساليب الثقافية»[١] وبالتالي فالمسميات والمصطلحات وتسويق المنتجات الجديدة في عالم الاستراتيجية (حرب ناعمة / غزو ثقافي / حرب باردة / حرب نفسية...الخ) أمر غير جوهري، المهم جوهر المشروع لا إسمه بنظر السيد القائد.

١٠ـ في الشكل وجدنا من خلال دراسة خطابات السيد القائد حول الحرب الناعمة أنها تتميز من حيث الاسلوب والنمط الخطابي والمنهج الأدبي بتركيبة فكرية ومفاهيمية وبلاغية عميقة ومتينة ومتماسكة وموحدة، بحيث اتسمت بمستوى رفيع من التسلسل والترابط المنهجي والفكري والعلمي، مع قدرة فائقة على تفكيك ونقد هذه الاطروحة وهذا المشروع بصورة مضادة في ظل الالتزام بعناصر الأصالة والدقة العلمية والشمولية في عمل منظومي واحد، بحيث أن كل خطبة تدعم ما يليها، وتكمل ما سبقها، مع أن الخطابات تنتمي زمنياً لفترات متباعدة، وهذا ما ساهم في تحقيق نجاح فكري واسلوبي باهر لأنماط الخطابات القيادية لسماحته جعلت منها خطابات ذات طابع رؤيوي تاريخي يكون لها ما بعدها، مع تميزها بقدرة خطابية واضحة سهلة الفهم والاستيعاب من قبل النخب والجماهير على السواء.

١- نفس المصدر السابق.

١١. يلاحظ من خلال قراءة خطابات سماحة القائد وتحليل بنيتها ومضمونها وجود عملية تواصل وترابط تاريخي ومنهجي وفق خط زمني مستقيم ومتطابق مع خط الرؤية، بحيث أننا لو درسنا خطاباً لسماحته مؤرخا بعد انتصار الثورة سنة ١٩٧٩ وخطابا مؤرخاً بعد سنة ١٩٩١ بعد سقوط الإتحاد السوفياتي، وخطاباً مؤرخاً بعد العام ٢٠٠١ أي بعد أحداث ١١ أيلول، وخطاباً مؤرخاً بعد سنة ٢٠٠٣ أي بعد غزو العراق وافغانستان، وخطاباً مؤرخاً بعد حرب تموز ٢٠٠٦، وخطاباً مؤرخاً بعد العدوان على غزة عام ٢٠٠٩، وخطاباً مؤرخاً في العام الحالي ٢٠١١ أي بعد انطلاق ما يسمى بالثورات العربية، سنجد على طول هذا الشريط الوثائقي ثباتاً وتماسكاً نوعياً لافتاً في الرؤية والموقف والتحليل والنظرة وإستشراف المستقبل لدى سماحته، لم تهزه ولم تثني من عزيمته وعنفوانه غبار الحروب والأحداث والمفاصل التاريخية، وهذا يدل على وجود خط رؤية واحد يتميز بالثبات والتماسك الكامل، وهو ما يكشف عن منهج ورؤية ويكشف بالضرورة عن قائد ثوري وتاريخي إستثنائي وليس عن قائد أو زعيم مرحلي يتحدث وفق أنماط الخطابة السياسية المألوفة في عالم القادة والزعماء، وقد دفع هذا الواقع أحد الباحثين في معهد كارنيغي للأبحاث والدراسات للإعتراف بأن السيد الخامنئي أعزه المولى «قائد حازم له نظرة الى العالم تتسم بالثبات والتماسك، ونصح الادارة الاميركية باليأس من تغيير وتبديل سياسات

وشعارات النظام الإسلامي في ايران في ظل وجود هذا القائد لانه ليس من النوع الذي يقبل بأي تنازل او مساومة على الأصول والثوابت »[١]..

هذا الثبات وهذه الاستقامة هي القضية التي شرحها وفصلها بدقة سماحة السيد القائد في خطبة أمام حشد من الأساتذة والطلاب الجامعيين تحت عنوان «الثورات بين الثبات والتحول»[٢] ولكن بالنظر الى تواضع ورفعة وسمو أخلاقه نسبها الى الثورة وليس الى نفسه، مع ان القاصي والداني يعلم أن لسماحته الدور الاساسي والمركزي في هذا الثبات وفي هذه الاستقامة، حيث تحدث عن تاريخية انحراف الثورات العالمية عن شعاراتها ومواقفها كالثورات الفرنسية والاميركية والروسية تحت ضغط الصراعات بين الاجيال والاطراف والمجموعات المتنازعة على السلطة وبين قادة هذه الثورات أنفسهم، ومباشرة بعد سنوات قليلة على إنهائها وإنجازها لمهمة اسقاط النظم السابقة، في حين أن الثورة الاسلامية في إيران لم تنحرف قيد انملة عن شعاراتها ومواقفها بالرغم من توالي الأحداث وصعوبة ومشقة الطريق، ولم تنهار هذه الثورة تحت ضغط المصالح الحزبية والشخصية.

وهذا ما يجب أن يدركه ويدرسه ويعرفه جيداً أتباع هذا القائد العظيم أعزه الله وأطال بعمره ومد في ولايته الشريفة..

١- دراسة للباحث الاميركي الإيراني الأصل كريم سجاد بور تحت عنوان «في فهم الامام الخامنئي- رؤية قائد الثورة الإسلامية الإيرانية» ص. ٥ وص ٣١ منشورة في موقع معهد كارنيغي www.carnegieendowment.org

٢- خطاب لسماحة القائد أمام حشد من الطلبة الجامعيين في جامعة طهران بتاريخ ٢٠١١/٨/١٠

القسم الثاني: بنود رؤية ومنهج الإمام الخامنئي لمواجهة الحرب الناعمة

سنحاول في هذا القسم إجراء دراسة لخطابات سماحته على ضوء نظرية القوة الناعمة مع دعم كل خطاب بما تيسر من مستندات ووثائق أميركية وغربية المصدر تثبت دقته وإصابته للحقائق وتطابقها مع ما كشفته الأحداث والمعطيات.

يمكن على ضوء تحليل وفرز وتصنيف خطابات السيد القائد التي تحدث فيها عن الحرب الناعمة، والخطابات ذات الصلة بالحرب النفسية والثقافية والإعلامية إستخلاص اثني عشر عنواناً ومحوراً تشكل بمجموعها الرؤية الإستراتيجية التي شيدها سماحته لمواجهة الحرب الناعمة. كما تصلح أيضاً كعنوان عام لرؤية ومنهج سماحته في مواجهة الحرب النفسية والثقافية والفكرية والإعلامية، نظراً للترابط الوثيق بين هذه المفردات والعناوين في الخطابات وفق الأساس المنهجي الذي بيناه سابقاً..

وسنحاول في هذه الدراسة التفصيلية دعم كل خطاب بما تيسر من نصوص وتصريحات ومستندات ووثائق أميركية وغربية على قاعدة «من فمك أدينك» وهي تثبت إصابتها للحقائق وتطابقها مع ما كشفته الأحداث والمعطيات.

وقد حاولنا فيها تلخيص وإجمال ما تحدث به سماحته فجاءت وفق العناوين الآتية:

١. الاقتناع والإيمان الحقيقي بأصل وقوع الحرب الناعمة وديمومتها

٢. الفهم الصحيح لطبيعة الحرب الناعمة وآليات عملها

٣. الوحدة والانسجام

٤. البصيرة في تشخيص القضايا والاحداث

٥. الحضور في الساحة ومواصلة البرامج وحسم المواقف

٦. معرفة أهداف الحرب الناعمة وإحباطها

٧. رصد مواقف وحركة العدو وسد مواطن الضعف في جبهتنا

٨. تنمية الإعلام الإسلامي وصناعة النموذج البديل للنموذج الأميركي والغربي

٩. دور أساتذة وطلاب الجامعات كقادة وضباط في مواجهة الحرب الناعمة

١٠. هندسة وتأصيل وعصرنة مناهج العلوم الجامعية والحوزوية

١١. الجهاد الاقتصادي بأبعاده الثلاثة التنمية والعدالة وترشيد الاستهلاك

١٢. الإعتقاد أن الشيطان هو أول من استعمل أسلوب الحرب الناعمة.

المحور الأول: الاقتناع والإيمان بأصل وجود الحرب الناعمة وديمومتها

لا بد في البداية من الاقتناع الحقيقي والصحيح بأصل وجود وقيام الحرب الناعمة ضد النظام الإسلامي في إيران على وجه الخصوص وبمواجهة الصحوة الإسلامية في العالم على وجه العموم. ولا بد من الإقتناع بديمومتها أيضاً، ويجب الفهم العميق لطبيعتها ولآليات واستراتيجيات وتكتيكات عملها، حيث يتبين من خلال تحليل مضمون خطابات سماحته حجم تركيزه على هذه النقطة المفصلية والمحورية. فالحرب الناعمة منظومة متكاملة، وما لم يقتنع ويلتفت صانع القرار الإسلامي وكل متصدٍ للمسؤولية إلى أصل وجود هذه الحرب الناعمة وإلى ديموتها واستمراريتها فلن يستطيع اكتشاف وتلمس المخططات ورؤية عمل العدو، ولن يستطيع معرفة وتحديد الأدوار المطلوبة من الأشخاص والمؤسسات والدول والمنظمات ووسائل الإعلام المعادية، وبالتالي لن يستطيع تمييز ومعرفة مدى خدمة تحركاته وخطواته لأهداف العدو، وسيبقى أعمى البصيرة عاجزاً عن الرؤية يتخبط بدون سبيل واضح.

فالسيد القائد تحدث عن نقطتين وسمتين مترابطتين في هذا المضمار هما «الحرب الناعمة حرب معقدة» و «الحرب الناعمة حرب سرية تعتمد على الخداع» فهاتان الصفتان من أهم صفات وميزات الحرب الناعمة.

قال سماحته مشيراً الى سمة التعقيد في هذه الحرب «إن مؤامرات ومخططات المعارضين أصبحت أكثر تعقيداً وتستدعي معرفة مختلفة الأبعاد والجوانب»[١].

وأضاف في مجال متطابق «لو كان بامكان الأميركيين والبريطانيين والصهاينة إنزال عناصرهم الى الشوارع بغية تحقيق مآربهم لفعلوا ذلك حتماً ولكنهم يعرفون أن ذلك يلحق الضرر بهم ولذلك خاضوا الحرب السياسية والإعلامية لكي يتمكنوا من حرف أذهان الرأي العام على الصعيدين الداخلي والخارجي»[٢].

وفي خطبة ثانية قال سماحته مؤكداً على الجانب المعقد لهذه الحرب «العدو ومن خلال مخطط معقد أعده بمساعدة خبراء محليين كان يستهدف إيجاد بلبلة واضطرابات في مدينة قم المقدسة - بما لها من رمزية دينية وسياسية- بهدف تحويلها من مركز وقاعدة للثورة والنظام الإسلامي إلى بؤرة مناهضة للثورة والنظام»[٣].

وقال مشيراً إلى خاصية السرية والمكر «الحرب الناعمة حرب حقيقية في عالمنا المعاصر، رغم أن بعض الأشخاص ربما لا يرونها»[٤] لأن العدو تارة يظهر بلباس الذئاب وتارة بلباس الثعالب وتارة بمظهر عدائي عدواني

١- خطبة لسماحته اثناء استقبال اعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤

٢- خطاب للسيد القائد بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٢

٣- خطبة لسماحته أمام الطلبة بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦.

٤- خطبة لسماحته أثناء احتفال ولادة الإمام الحسن عليه السلام بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٥

وتارة بمظهر مخادع[١]. وقال في خطبة ثالثة : «الحرب الناعمة مثال على الحرب الخفية»[٢].

وفي خطبة أخرى قال سماحته «يتعين تشخيص الحقيقة في هذه الأجواء الملبدة أولاً وإضفاء حالة من البصيرة على البيئة المحيطة ثانياً»[٣].

وأضاف في إشارة ذات مغزى إلى أن «الشباب الجامعيين هم ضباط الحرب الناعمة امام مؤامرات الغرب المعقدة»[٤].

ويتطابق هذا الكلام مع نصوص نظرية القوة الناعمة، فهذا جوزيف ناي بنفسه يتحدث عن التعقيد والسرية فنراه يقول «إن القوة الناعمة هي أكثر من القدرة على الإقناع أو الاستمالة. هي القدرة على الجذب بدون أن تظهر هذه الجاذبية للعيان بصورة ملموسة. وينبغي على الحكومة الأمريكية أن تستعمل كل الوسائل بما فيها الإمكانات الخاصة غير الحكومية كي لا تظهر في خلفية الصورة»[٥]. ونصح جيمس غلسمان أحد أركان الإدارة الأميركية بإسناد الحرب الناعمة على إيران إلى أطراف ثالثة لأجل التمويه والخداع.

إذاً، الحرب الناعمة ليست من المقولات المشخصة البديهية كي يراها ويؤمن بها المراقب بسرعة لمجرد تصورها أو الحديث عنها، بل هي من النوع

١- خطاب للسيد القائد بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٢

٢- خطاب لسماحة السيد القائد لدى استقباله قوات التعبئة بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٤

٣- خطاب لسماحة القائد أمام حشود الطلبة بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦

٤- خطاب لسماحته أمام الطلبة بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦

٥- القوة الناعمة. مصدر سابق ص ٢٧ وص ١٦٩.

الذي يحتاج إلى الرصد والمتابعة الدقيقة والحثيثة لحركة العدو كي تتضح وتتشخص أمامه المخططات، وإلا لو كانت هذه الحرب من النوع الكلاسيكي التقليدي لأصبحت حرباً عسكرية حسية وصلبة يراها ويشعر بها الجميع بسهولة ووضوح تام. ومن هنا خطورة الحرب الناعمة، حيث لا يتفق الجميع في خضم المعركة على تشخيص مخططات وأهداف العدو وتحديد بوصلة المعركة «فالعدو ينتظر غفلة الناس والمسؤولين لينفذ مخططاته» كما قال سماحة القائد[١].

من هنا أهمية الإيمان بأصل وجود هذه الحرب وأنها بدأت فعلاً، وأنها ستستمر إلى أمد بعيد حتى يحسم أحد الطرفين فوزه ونصره على الطرف الآخر. وحسب تعبير السيد القائد دام ظله «حتى يصل العدو إلى اليأس وتصبح أحلامه بالفوز وإلحاق الضرر بإيران بمستوى يعادل الصفر»[٢].

وقد دأب قادة الحرس الثوري الإسلامي وقادة القوات المسلحة الإيرانية على التحذير من الحرب الناعمة وتأكيد مبدأ ديمومتها في المرحلة المنظورة، فقال العميد مسعود جزائري مساعد الشؤون الثقافية والإعلام الدفاعي في قيادة الأركان العامة للقوات المسلحة «علينا القبول بأن الحرب الناعمة مستمرة وعلينا معرفة هذه الحرب جيداً، لأن التناقض موجود ماهوياً وجذرياً بين نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية وبين نظم الهيمنة الدولية وهذه الحرب ستتواصل لحين يؤسس النظام الاسلامي معايير قوته في ذاته

١- خطاب لسماحة القائد بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٩

٢- خطاب لسماحة القائد امام حشود من الشباب والطلاب بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦

وتصل انظمة الهيمنة الى الأضمحلال والأفول، وينبغي الإهتمام بمعرفة هذه الحرب وهي مسألة ضرورية ومن الأولويات للنخب والشباب، ومعرفة هذه الحرب تتحقق عبر ثلاثة أساليب هي الرصد والمطالعة والتحرك والمطالبة»[١].

وقد كشفت الأحداث التي أعقبت الانتخابات الرئاسية في إيران وجود الحرب الناعمة وأن التخريب الذي حصل كان معداً ومخططاً له وجرى ترتيبه منذ سنوات للوصول به إلى هذه الغاية. وهذا ما دفع سماحة السيد القائد لأن يطلق عليها «الخطة العشرية » أي إن الخطة حضر وأعد لها منذ عشر سنوات على الأقل[٢] وهي ليست وليدة اللحظة والساعة كما يقال.

وهذا ما أكدته وكشفته المعطيات التي أقر بها من أعتقل من المشاركين في صناعة أحداث الفتنة، وقد أعتراف بعضهم بعقد لقاءات مع ممثلين عن مؤسسات أمريكية تابعة لرجل الأعمال اليهودي «جورج سوروس» ولقاءات مع مؤسسات إعلامية بريطانية خاصة قناة BBC الفارسية للتنسيق مسبقاً حول فبركة أخبار كاذبة عن «عمليات تزوير واسعة في حال خسر المرشح الإصلاحي» وهذه الخطوات تم تدبيرها قبل موعد الانتخابات بفترة طويلة[٣].

١- تصريح للعميد مسعود جزائري. وكالة تابناك الايرانية / ٣ كانون الاول ٢٠١١ www.tabnak.ir.

٢- خطاب لسماحة القائد في ذكرى وفاة الامام الخميني رضوان الله عليه بتاريخ ٢٠١١/٦/٤

٣- يراجع حول هذه النقطة ما نشرته مواقع القنوات الايرانية، ومقالة محمد صادق الحسيني تحت عنوان «انهيار خطة سوروس لفتح طهران» بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٧ المنشورة على موقع www.kasion.org

المحور الثاني: الفهم الصحيح والتفصيلي لآليات عمل الحرب الناعمة

وهذا ما دعا إليه كثيراً السيد القائد أعزه المولى، فقال سماحته «نظراً للتقدم الذي حققه النظام وزيادة إنجازاته فإن مؤامرات ومخططات المعارضين أيضاً أصبحت أكثر تعقيداً وتستدعي معرفة متعددة الأبعاد والجوانب من أجل تحقيق الغلبة»(١).

وكما شرحنا سابقا في بند «أميركا تكلف خبراء لوضع آليات وتصاميم الحرب الناعمة الجاهزة» فهذه الحرب تحتاج الى تحضيرات وتدريبات والى دعم وتمويل وتوجيه وهي ليست مجرد دعايات أو تحركات عفوية.

ولهذا نلاحظ أن سماحة القائد قد ركز كثيراً على أهمية المعرفة الدقيقة بآليات عمل هذه الحرب واستراتيجياتها وتكتيكاتها لأن المعرفة تحدد اجراءات الرد المناسب للتعامل مع الموقف أملاً في تحقيق النصر وهزيمة العدو وإدخال اليأس إلى قلبه.....قال سماحته «إن معرفة مخططات الأعداء والكشف عنها واتخاذ القرارات الصحيحة في الزمان المقتضي في مواجهة تحركات ومخططات الأعداء هو ما نعني به اليقظة والتدبير»(٢).

١- خطبة لسماحته اثناء استقبال اعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤

٢- خطاب لسماحة القائد بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٢

وهذا ما أكده أيضاً الجنرال يحيى رحيم صفوي مستشار قائد الثورة الإسلامية والقائد السابق للحرس الثوري «الحرب الناعمة حرب أعمق من الحروب الكلاسيكية لأنها تجري على مستوى الفكر وتهدف إلى تنصّل الرأي العام من هويته وذاته بطريقة تدريجية وهي تعتمد على تلقين بعض الناس يومياً داخل الدولة المعادية - المستهدف نظامها - شعارات ودعايات وتصاميم جاهزة»[1].

وهنا أهمية التعمق في دراسة الآليات التفصيلية الجزئية لهذه الحرب وعدم الإكتفاء بالعناوين والمفاهيم الكلية، لأن الحرب الناعمة حرب تنتج أثارها على المدى الزمني البعيد وهي حرب نخبوية بطبيعتها، أي تحتاج الى التخصص والدراسة والبحث وهي ليست أمر بسيطاً أو سهلاً، ومن هنا إطلاق السيد القائد صفة التعقيد عليها.

وقد تحدث سماحته عن آليات كثيرة لهذه الحرب، فمثلاً آلية التلقين اليومي بهدف إسقاط ثقة الناس بالنظام فلو جئنا الى شخص عادي وصحيح الجسم وقلنا له يومياً أنك مريض وصحتك متدهورة وما شابه فانه بعد ١٠٠ مرة سيمرض فعلاً حتى ولو أنه لم يكن في الواقع بحالة مرضية...

كما تحدث السيد القائد في عدة خطابات عن آلية مستحدثة جديدة يعتمدها العدو فقال «إن الهدف المركزي للحرب الناعمة هو

١- تصريح للجنرال يحيى رحيم صفوي / منشور في وكالة الطاهرة للأنباء www.altahera.net

تحويل نقاط القوة والفرص إلى نقاط ضعف وتهديدات، وقلب حقائق البلاد»[١] من خلال تضخيم المشاكل الإقتصادية والتقنية والسياسية في إيران والإيحاء بأن النظام الإسلامي على وشك السقوط وأن المشاكل والأزمات تعصف به من كل جانب وأن الشعب الإيراني محبط ومقموع وجائع وغيرها من الأكاذيب وبالمقابل يجري التعتيم الكامل على الإنجازات والإبداعات والإنتاجات التي تقوم بها الجمهورية الإسلامية، وفي الواقع لو درسنا هذه الحقائق وقاربناها وفق الموازين الصحيحة والمحايدة لوجدنا أن هناك عملية تحويل وقلب للحقائق ١٠٠٪ والعدو لديه كل الإمكانات والأساليب وهو قادر على أداء هذه المهمة بصورة فائقة من خلال أمرين:

١. خبرة في العمليات والأساليب الدعائية والإعلامية المبتكرة التي تتخفى خلف معايير الشفافية والمصداقية والمهنية وعشرات الشعارات الفارغة من المحتوى الأخلاقي والمزدوجة والزائفة التي ترتكز على ثالوث الإعلام الغربي وهي (الإكتساح والفورية - التجزئة - تأطير وتغليف القضايا والأحداث وترويج المصطلحات الخاصة)، وهي أساليب يعرفها أهل المهنة والإختصاص ولكنها تنطلي على الجمهور والرأي العام، ومن حسن الحظ أن هناك باحثين منصفين

١- خطبة لسماحة السيد القائد خلال لقائه اعضاء مجلس خبراء القيادة ٢٠٠٩/٩/٢٥

تحدثوا عنها بإسهاب كالمفكر هيربرت شيللر صاحب كتاب المتلاعبون بالعقول[١] وفيليب تيلور صاحب كتاب قصف العقول[٢] وكل ذلك على قاعدة المثل الأميركي الرائج «ان الكذبة تقطع نصف العالم قبل أن تنهض الحقيقة من سباتها وتتحضر وتستعد للظهور»[٣] وهو في الواقع مثل يجسد عصارة الفكر والمنهج الإعلامي السائد في الغرب.

٢. السيطرة على الأغلبية الساحقة من مصادر ووسائل الإعلام بما يفوق ٩٠٪ من الإعلام الدولي والعالمي والإقليمي (وكالات الأنباء والقنوات التلفزيونية والصحف العالمية والأفلام ومواقع الإنترنت ودور النشر الكبرى).

بحيث أن أي خبر مهما كان ضخماً وعظيماً ولكنه حدث في إيران كتخصيب اليورانيوم أو صناعة أي سلاح جديد يتم تحويله بطريقة إعلامية إلى تهديد للأمن والسلم العالمي والأقليمي بدل أن يكون نقطة قوة وفرصة لإثبات تطور القدرات العلمية والتقنية لإيران ومصدر إرتياح للجيران.

وبالمقابل يتم تحويل أي خلاف في الرأي أو أي خطأ يصدر عن أي مسؤول أو جهة إيرانية الى قضية ضخمة يتم تناولها إعلاميا على مدى شهر كامل.

١- المتلاعبون بالعقول. هربرت شيللر. مجلة عالم المعرفة.

٢- قصف العقول. من العصور القديمة الى العصر النووي. فيليب تيلور. مجلة عالم المعرفة.

٣- افكار وجدت لتبقى. شيب هيث ودان هيث. الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٨ طبعة اولى. ترجمة شادي يونس، المثل على صفحة التعريف بالكتاب.

وهناك عشرات الآليات والبرامج في الحرب الناعمة منها القديم الذي مستعملاً سابقاً في الحروب النفسية كآليات بث الإشاعات وبث الخلافات والفرقة الطائفية والقومية ومنها المستحدث كتأسيس وتحريك الشبكات الإفتراضية وتمويلها وتدريبها على أساليب التواصل الإلكتروني والإعلامي الآمن على شبكات الإنترنت بعيداً عن أعين الرقابة الأمنية، وآلية إختيار اللون الموحد للمعارضة للإيحاء بالقوة في مواجهة النظام ولإبراز التمايز، هذه الآلية التي اعتمدت من قبل مجموعة من المعارضات على الطريقة الأمريكية كتجربة المعارضة الأوكرانية التي اعتمدت اللون البرتقالي، كما اعتمدتها قوى ١٤ آذار في لبنان، واعتمدتها المعارضة الإيرانية عندما اختارت اللون الأخضر، فأصبحت تعرف بـ «الثورة الخضراء» وفي الواقع كان هذا فخاً وقعت به المعارضة الإيرانية والتيار الإصلاحي، لأن الهدف كان إستفزاز المشاعر وتعميق حدة الإستقطاب لأجل شق الصف وإحداث الإضطرابات والصدامات في الشوارع تمهيداً لإسقاط هيبة النظام وإسالة الدماء لإنتاج رموز وشهداء للحرية في مجتمع ديني يقدس الدماء والشهداء[1] كما عبر مايكل آيزنشتات حرفياً.

١- مقالة حول «دور القوة الناعمة في الحرب النفسية ضد إيران» لمايكل آيزنشتات. مصدر سابق.

وقد أكد على خطورة معرفة الطرف المستهدف بمخططات وآليات هذه الحرب صاحب نظرية القوة الناعمة جوزيف ناي نفسه عندما حذر من أن ملاحظة النفاق والإزدواجية والفجوات في الخطاب والسياسات والتصرفات الأمريكية يسبب التآكل والفشل في كل إجراءات وسياسات القوة الناعمة[١].

كما دعت دراسة راند للأبحاث الدفاعية إلى توخي الحذر وعدم كشف حقيقة الإتصالات وحقيقة الآليات والبرامج المعتمدة مع القوى والشخصيات والجهات التي تتلقى الدعم والتدريب والتوجيه الأميركي لأن ذلك سيعرض الخطة الأميركية للخطر وسيضر بمصالح هذه الأطراف المتعاونة مع المشروع الأميركي والغربي ويفشل المخططات المقررة[٢].

١- القوة الناعمة. جوزيف ناي. مصدر سابق. ص ٩٢.

٢- دراسة معهد راند حول إنشاء شبكات إسلامية معتدلة منشورة على عدة مواقع منها صفحات موقع www.islamonline.net

المحور الثالث: الوحدة والإنسجام ضروة لإفشال مخططات الحرب الناعمة

يجب الإيمان بأن الوحدة والانسجام بين أركان القيادة وبين القيادة والشعب وبين المذاهب والتيارات الاسلامية من أهم عوامل القوة لمواجهة الحرب الناعمة. وينبغي عدم إعطاء أي ذريعة قد يستغلها العدو سواء عبر الخلافات الهامشية أو عبر سوء الأداء أو سوء التصريحات من قبل نخبة النظام أو القادة والمسؤولين في الجهة المستهدفة.

فأحد أهم أهداف ومخططات الحرب الناعمة تفكيك قوة الخصم وضرب موارده الناعمة. ويأتي هدف تفكيك القيادة وتغيير أولويات وسياسات النظام الإسلامي في إيران على رأس أهداف الحرب الناعمة. كما أن ضرب موقع وزعامة وصورة وشرعية قائد الثورة والولي الفقيه السيد الخامنئي دام ظله من أهم الأولويات الأمريكية والغربية والصهيونية على الإطلاق[1] بالنظر إلى معرفتهم الدقيقة بأهمية قائد الثورة ومواصفاته القيادية الرفيعة ودوره في حفظ كامل منظومة القيادة في إيران وتأثيره في

١- يراجع: للتوسع دراسة للباحث مايكل آيزنشتات المتخصص بالشؤون الإيرانية والخليجية، منشورة في عدة مواقع منها www.annabaa.org.

الرأي العام على امتداد العالم الإسلامي[١]. ومن ثم فإن تفكيك اللحمة والثقة بين القيادة والشعب، وضرب التيارات الدينية والسياسية التي تشكل روافد للنظام يأتي في هذا الإطار...

كما تقع مخططات إشعال وتسعير الحرب الطائفية والمذهبية في إيران وفي المنطقة على نفس خارطة الأهداف.

ولهذا يندر أن نسمع خطبة لسماحة السيد القائد أعزه المولى من دون أن يشدد على أهمية وأد أي خلاف بين السنة والشيعة، وقد دعم سماحته مبادرات كثيرة منها اللقاء السنوي الذي يجمعه مع الشخصيات الإسلامية المشاركة في مؤتمرات التقريب، وتعزيز المسابقات القرآنية الدولية التي يشارك فيها أبناء المذاهب الإسلامية كافة والتي يعتبرها السيد القائد من المبادرات الهامة في ترسيخ الوحدة الإسلامية[٢] والفتوى الشهيرة والتاريخية التي أصدرها بتحريم أي إساءة للصحابة أو لأي رمز من رموز أهل السنة وغيرها.

وفي نفس الإطار تأتي الخلافات والصراعات داخل التيار والنظام الواحد..

١- يُراجع دراسة معهد راند للابحاث حول الولي الفقيه في النظام الاسلامي في ايران والسيناريوهات البديلة والعوامل التي تساهم في تشكيل مؤسسة ولاية الفقيه. نشرها موقع الجزيرة للدراسات بعنوان «المرشد المقبل لايران» www. aljazeera.net. تجدر الإشارة الى ان مؤسسة راند افتتحت فرعاً جديداً لها في دولة قطر !!

٢- خطاب لسماحة السيد القائد خلال لقائه المشاركين في المسابقات الدولة القرآنية بتاريخ ٢٠١١/٧/٥

وقد يسأل سائل : ما الذي تستفيده هذه القوى الكبرى من هذه الصراعات وما علاقتها بها؟ ولقائل أن يزعم أنه يجب علينا أن لا نرمي بمشاكلنا وأزماتنا على الخارج وينبغي عدم الاستناد الى نظريات المؤامرة.

والجـواب يتضح لنا متى عرفنا حجم الطاقات الفكرية والسياسية والتنظيمية والإعلامية الهائلة التي تستنزف وتصرف من رصيد وقوة الأمـة في المعارك الداخلية والصراعات والتنافسات غير المشروعة على مواقع النفوذ والسلطة، ويتكشف ذلك متى عرفنا حجم الأموال والجهود الأجنبية المبذولة التي تضخ لإحداث هذا الشقاق وهذه الصراعات، لأن من يدرس وثائق وأرشيف أجهزة الاستخبارات يعرف قدر تعويلها على هذه الإستراتيجيات، ويقتنع ولو متأخراً أنها ليست قضية مؤامرات وقصص من نسج الخيال، بل هي في صلب عمل ووظائف وتخطيط أجهزة الاستخبارات الأجنبية وخاصة CIA التي تورطت بأكثر من ٨٠ انقلاب خلال العقود الماضية[١]..

فالصراعات تؤثر على الأداء العام في المجالات السياسية والاقتصادية والإداريـة، وتـؤدي إلى تعطيل الكثير من الطاقات والمشاريع وإلى سوء في إنتاجية وفعالية المؤسسات، وإلى أخطاء وانحرافات كبرى في الأداء.

١- يراجع للتوسع التفصيلي كتاب «إرث من الرماد» للصحافي الاميركي تيم واينر الذي صدر حديثاً سنة ٢٠١٠ وأرخ لتاريخ CIA ليتضح له حجم الخطط الموضوعة في هذا الاتجاه.

من هنا وجه سماحته عناية الجميع إلى التوجيه والتكليف الشرعي المناسب «ينبغي لوسائل الإعلام والنشطاء والسياسيين والمسؤولين الإبتعاد عن الخلافات الهامشية غير المبدئية، لأن الأولوية في البلاد اليوم هي لمواجهة الحرب الناعمة التي يشنها العدو والتي تستهدف بث الفرقة والتشاؤم بين أبناء الشعب، ومن أهم سبل مواجهة هذا الهجوم هو حفظ وتقوية البصيرة والروح التعبوية والمعنوية والأمل في المستقبل.وهذا لا يعني إنكار وجود المشاكل والأزمات، ولا يلغي ضرورة القيام بواجب الإصلاح والمعالجة»[١].

وأضاف سماحته «البلد يتقدم بالاتحاد ولا يتقدم بالتفرقة والانقسامات. وكما تلاحظون فإن شيئاً بسيطاً يحدث بين المسؤولين وإذا بالإذاعات الأجنبية تحلل وتضج وتفرح، والحال أن أساس القضية ليس بالأمر المهم، ولنفترض أن هناك اختلافاً في الأذواق والآراء والتصورات بين مسؤولين اثنين أو بين مجموعتين من المسوؤلين فهل ينبغي أن يؤثر هذا على سير العمل بالمشاريع»[٢].

وأكد في خطاب آخر على أهمية إخفاء مظاهر الخلاف والضعف لو وجدت «لا ينبغي أن نظهر أمام العدو بمظهر الضعف لأنه ينتظر ذلك. حتى لو كانت هناك نقاط ضعف فيجب التستر عليها أمام الأعداء فما بالنا إذا

١- خطاب لسماحة القائد لدى استقباله أعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤

٢- خطاب لسماحة القائد بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٣.

لم يكن هناك نقاط ضعف أصلاً»[١]. وهذا لا يلغي القيام بواجب التبيّين أي إبانة الخطأ والتصحيح بصورة مناسبة وبدون التشهير الذي يستفيد منه العدو[٢].

وفي معرض تقدير حجم الأضرار المترتبة على هذه الخلافات أشار سماحته إلى حجم الامكانيات المادية والمعنوية التي بددت في خضم الصراعات والانقسامات الداخلية والذاتية في إيران، قال سماحته «لولا تهاون بعض الناس في منتصف الطريق لشهدت البلاد تطوراً أكثر في المجالات المادية والمعنوية »[٣]...

وسنبرز نصاً يطابق ويؤكد ما ذهب إليه سماحة القائد، قال صاحب كتاب القوة الناعمة جوزيف ناي «لقد سدد قادة الاتحاد السوفياتي أهم وأقسى الضربات بحق نظامهم جراء سوء أدائهم، وقد أسدوا للسياسة الأميركية خدمات لا تقدر بثمن»[٤].

١- خطاب لسماحة السيد القائد بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١٧

٢- خطاب لسماحة القائد خلال لقائه قادة الحرس الثوري بتاريخ ٢٠١١/٧/٤

٣- لقاء لسماحة السيد القائد مع رؤساء اتحادات الطلبة الإيرانيين في الخارج بتاريخ كانون الأول ٢٠١٠.

٤- القوة الناعمة. مصدر سابق. ص. ٨٣

المحور الرابع: البصيرة والتشخيص الدقيق للقضايا والأحداث

ينبغي أخذ الموقف الحاسم تجاه القضايا والأحداث وعدم الوقوع في تشويشات العدو المانعة للرؤية الصحيحة، لأن خلق الشك والريبة والتردد وسوء التشخيص من أهم وظائف وغايات الحرب الناعمة المرتكزة على زعزعة الإيمان والثقة بالأفكار والمواقف والشخصيات والرموز، وإرباك الخصم في صراعات وإنشغالات جانبية تؤدي إلى تخريب منظومة العلاقات بين أركانه، وتعطل الطاقات والبرامج وتوقف أي تحرك بمواجهة العدو، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى مستوى من التشتت والتآكل والإنهيار والسقوط التدريجي، ،هذا ما تحدث عنه سماحة القائد أعزّه المولى عندما شبّه الحرب الناعمة بأنّها إثارة الغبار في الجو السياسي للبلد. ورفع الصوت عالياً لتشتيت تركيز القيادة في إيران. والغرب أصبح يتقن هذه اللعبة باحتراف بالغ، ولعل هذا سرّ قوته، أي القوة الإعلامية وليس القنابل النوويّة أو الثروات المكدّسة في المصارف[1].

١- خطاب لسماحة القائد خلال استقباله الطلبة في قم بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠١٠.

وكما شرحنا في الباب الأول فإن خلط الأوراق وإثارة الأحداث من وظائف الحرب الناعمة، أي أنها تخلط الحق بالباطل وترفع شعارات إصلاحية وعقلانية وتصل الى قيام العدو بإدعاء مد يد التعاون، وهذا ما يضيع البوصلة الصحيحة للأحداث والقضايا لدى بعض من لم يستوعب الدرس بعد ولم يفهم أن لعبة الحرب الناعمة والسياسات الدولية في عالم تكنولوجيا الإتصال والإعلام وعصر الانفجار المعلوماتي أصبحت تقوم على معادلة الإقناع الإعلامي وهو غير الإقناع البرهاني والشرعي «فالمنتصر والقوي هو من تفوز روايته للأحداث بصرف النظر عن حقيقة الأحداث»[1] أي الطرف الأقدر على إقناع العالم بمصداقية روايته وتوصيفه للأحداث والوقائع بصرف النظر عن الحقائق والمعايير الأخلاقية. ويمكن أن نضرب من باب المثال حجم التضليل والخداع الذي واكب أحداث سوريا ؟ وهذا كله من طرق وأساليب الحرب الناعمة.

ومن هنا نفهم إشارة السيد القائد، قال سماحته «في الأحداث المثيرة يصعب معرفة ملابسات هذه الأحداث وتحديد المهاجم من المدافع والصديق من العدو» لأن الحرب الناعمة بنظر السيد القائد «عبارة عن تضليل الشعب - الرأي العام - بشعارات ظاهرها حق ولكن محتواها باطل».

وقد أكد سماحة السيد القائد على أهمية البصيرة في مواجهة هذا الموقف

١- القوة الناعمة، المصدر السابق. ص. ٨١

وكرر ذكر هذه العبارة عشرات المرات في خطاباته وكلماته، وشرح لمضمون هذه البصيرة بأنها «بمثابة سراج يضيء الطريق في جنح الليل وبوصلة تقود الى المسار الصحيح للتحرك باتجاه الهدف في صحاري الحيرة» وقال في مجال آخر «ينبغي علينا أن نفتح أعيننا وألا نمر على الأحداث مرور الكرام كي نحقق البصيرة في ضوء التأمل والتدبر والتقييم الصحيح للأحداث والقضايا»[١].

وأضاف سماحته إن «البصيرة هي الشرط اللازم والأساسي للنجاح في كل شيء للتوصل الى تحقيق الاهداف، لأن الحياة في ظل النظرة التوحيدية تعني بذل الجهود بصورة متواصلة وهادفة ومدروسة ووفق هذه النظرة تحظى كل حركة بمعنى ومغزى، كما أن كل حركة أو سعي يقابله الأجر والمكافأة الإلهية ولا مجال ولا مكان في ظل هذه النظرة التوحيدية للخيبة والصدمة والاكتئاب»[٢].

وأكد سماحته في مجال ميزان تقييم الشخصيات العامة في النظام على «أن مؤشر تشخيص الحق لا يعتمد على الأشخاص بل على البصيرة لتمييز الحق من الباطل لأن الكثير من الشخصيات المعروفة تخطىء».

ومن هنا وجدنا سماحته يتساءل في خضم معركة وفتنة الانتخابات الرئاسية العام ٢٠٠٩: هل سرور العدو أمام حصول هذه الفتنة من

١- خطاب لسماحة القائد أمام حشد من الطلاب والشباب في مدينة قم بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦

٢- المصدر نفسه / الخطبة السابقة.

قبيل الصدفة ؟ ألا ينبغي أن يلاحظ هؤلاء مدى فرح العدو وسروره من تصرفاتهم وأخطائهم[١] وفي خطبة ثانية قال «إن القائمين على هذه الفتنة سواء علم قادتها أم لا...فان تحركاتهم بعثت الأمل في نفوس الاعداء»[٢].

وينبغي على القادة والعلماء والمسؤولين الإنتباه إلى أن رصد مجريات الأمور يجب أن يتم عبر المصادر والطرق الشرعية، وأن يكون رصداً يقظاً ومتبصراً يستهدف تمحيص الأخبار وتشخيص الوقائع توخياً لمعرفة الحكم الصحيح على الأشخاص والأفكار وأخذ المواقف على ضوء المعايير والموازين الإسلامية، ولا ينبغي التأثر والأخذ بأخبار وتحليلات وسائل الإعلام المعادية، بل ينبغي إجراء قاعدة الإتهام وسوء الظن بأخبار وتحليلات وتصريحات وسائل إعلام العدو، بل ينبغي ترتيب الأثر المعاكس لها دائماً.

وقد أكد سماحته مجدداً على هذه المعادلة خلال لقائه قادة ومنتسبي الحرس الثوري وأعتبرها بمثابة مبدأ ينبغي مراعاته وتلمسه «ألا يرى الذين يثيرون القضايا والخلافات سرور وسائل الإعلام الأجنبية وتحليلاتهم؟ إن سرور العدو مؤشر على أن هذه القضية تشكل نقطة ضعف ينبغي وأدها»[٣].

ولسماحة السيد القائد أعزه المولى توصيات ثابتة وتاريخية في هذا المضمار «لا تجعلوا قول تلك الصحيفة أو وكالة الأنباء أو المحطة التلفزيونية

١- المصدر نفسه / الخطبة السابقة.

٢- خطبة لسماحة القائد في حشد من الطلبة بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٩

٣- خطاب لسماحة القائد بذكرى ولادة الامام الحسين عليه السلام خلال لقاءه قادة الحرس الثوري بتاريخ ٤/٧/٢٠١١

معياراً لمواقفكم، فمتى لمستم أشتداداً في ضراوة الهجوم الذي تشنه الصحف ووسائل الإعلام وإثارة الأجواء وما شابه ضد أي أمر يخص النظام أو الحكومة أو الشعب أو الشخصية الفلانية فينبغي التأكد حينها أن هناك مكمن قوة وحصناً منيعاً أجبرهم على تشديد حملاتهم»[١].

وأخيراً يجب الأخذ بما يؤكد عليه سماحة السيد القائد الخامنئي دائماً وهو بمثابة شعار وخط وأصل ثابت رسمه الإمام الخميني رضوان الله عليه وهو «أن غاية النضوج الفكري والسياسي يقوم على مخالفة أخبار وتحليلات وسائل الإعلام الأجنبية المعادية »[٢].

١- خطاب لسماحة القائد في حضور أعضاء السلك الدبوامسي الايراني في ١٦ جمادي الاول من العام ١٤٢١ الموافق للعام ٢٠٠١

٢- خطاب لسماحة القائد في جمع من كبار مسوؤلي النظام الاسلامي في ٧ ربيع الثاني ١٤٢١ هجرية الموافق للعام ٢٠٠١ ميلادية

المحور الخامس: الحضور في الساحة ومواصلة التقدم والحسم

قال سماحته «إن مناهضي النظام في هذه الحرب الناعمة يهاجمون معتقدات وعزائم وأسس البلد والنظام باستخدام أنواع الأدوات الإعلامية والاتصالية بحيث إن مواجهة ذلك تستدعي الحضور الواعي والحذر في الساحة والمصحوب بالتدبير والحنكة إذ إن مثل هذا الحضور بالطبع سيجلب العون الإلهي»[١].

حيث يجب تفعيل الحضور في الساحات والمشاركة في الفعاليات السياسية والثقافية والدينية والعسكرية والتدريبية والعلمية « ومواصلة العمل على تقديم الصورة المشرقة للنظام الإسلامي وتلبية الإحتياجات المادية والمعنوية المتوازنة التي تحقق كرامة الشعب، ومواصلة تطوير جاذبية البرامج والخطط والمناهج وفق رؤية إبداعية إجتهادية منفتحة تلتزم الموازين والمعايير الإسلامية»[٢] والعمل بجدية وثبات لأجل التقدم في المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية وضرب بوادر اليأس والإحباط التي يشيعها العدو.

١- خطاب لسماحة السيد القائد في حضور أعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤

٢- خطاب لسماحة السيد القائد لمناسبة ذكرى وفاة الإمام الخميني رضوان الله عليه بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٤

والحضور في الساحة من القضايا التي يركز عليها القائد كثيراً لأن العدو يستهدف من خلال حملات بث التشاؤم والشك والانفعال والتوتر تعطيل لأهداف والبرامج والمؤسسات الإسلامية وعزل التيار المخلص وإشغاله بترتيب أوراقه والدفاع عن نفسه بدل التفرغ لقيادة الساحة لأن «العدو يسعى لإستبعاد هذا التيار المخلص للثورة وإدخال عناصره المدربة والخائنة والمضللة إلى الساحة في ظل هذه الاجواء»[١].

وقد أكد سماحة القائد على ضرورة التحرك الحاسم وأخذ المواقف الحاسمة، لأن إنسحاب العلماء وأهل الخبرة والمسؤولين وسكوتهم قد يساعد العدو في مخططاته، قال سماحة القائد «على النخب والخواص أن ينتبهوا كثيراً لأن صمتهم وانسحابهم في بعض الاحيان يساعد الفتنة»[٢].

وأوصى سماحة القائد بوجوب اتباع بعض التوجيهات والشروط منها «عدم الخلط بين المتورط المعادي والغافل». فيجب التدقيق والفرز بين نوع غافل التبست عليه الحقائق، وغفل عن المخططات، وهؤلاء يجب كسبهم وتوعيتهم، وبين معادٍ ومتآمر وخائن تعمد حرف الحقائق عن قصد لأن قلبه توجه لغير الله وأصبح يفتقر إلى العزيمة وهو على علم ودراية بسوء

١- خطاب لسماحة القائد خلال استقباله حشد من قوات التعبئة بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠١٠

٢- نفس الخطاب امام أعضاء مجلس خبراء القيادة.

عمله[١]. كما يجب عدم التورط بأي أعمال خاطئة وغير مفيدة[٢] وعلى ضوء حسم المواقف وبيان الحقائق للناس تفرز الساحة نوعين من الفئات «فئة المخلصين وفئة المناهضين» بصورة واضحة لا لبس فيها وعندها تنفذ الإجراءات القانونية والعقابية المناسبة.

١- خطاب لسماحة السيد القائد خلال لقاء حشد من الطلبة الجامعيين بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٦

٢- خطاب لسماحة القائد خلال لقائه قادة قوات الحرس الثوري بتاريخ ٢٠١١/٧/٤

المحور السادس: معرفة أهداف الحرب الناعمة وإحباطها

إن معرفة أهداف الحرب الناعمة وتحديدها وكشفها من العوامل المهمة لإحباطها، لأن معرفة أصل وسبب المشكلة والتعرف على جذورها الحقيقية والحديث عنها بأمانة ومصداقية تعد مدخلاً أساسياً للعلاج والشفاء، بل ان مجرد المعرفة لوحدها تنتج مفاعيلها حتى قبل تناول الدواء وأخذ الإجراء، وهذا شبيه الى حد كبير بطريقة العلاج المعتمدة في علم النفس العيادي، وقد حدد سماحة القائد هذه الأهداف وكشف عنها في عشرات المناسبات، وهي وفق ما أجمله خلال لقائه مع أعضاء مجلس خبراء القيادة:

أ. بث الفرقة وخرق الانسجام وإثارة وتحريك الخلافات والسياسية والطائفية.

ب. بث الشك والتشاؤم والإحباط واليأس في نفوس الشعب والمسؤولين.

ت. قلب حقائق البلاد وتحويلها من إنجازات ونقاط قوة إلى أزمات ونقاط ضعف.

ث. وقف عجلة تقدم البلاد علميا وتقنيا واقتصاديا وعسكريا وسياسيا.

ج. إدخال العناصر المخربة والخائنة إلى الساحة لافتعال المشاكل والتخريب.

ح. إستبدال قادة النظام وشعاراته وسياساته بما يناسب شروط العدو.

وقد سبق لسماحة السيد القائد أن حدد أهداف الحرب النفسية والدعائية ضد النظام الإسلامي في إيران في خطبة له تعود للعام[١] ٢٠٠٧ وهي تنسجم بالإجمال مع نفس أهداف الحرب الناعمة مع فروقات سنذكرها لاحقاً:

أهداف الحرب النفسية والدعاية كما حددها القائد :

أ. إرعاب واستنزاف وإتعاب المسؤولين والنخبة.

ب. إضعاف الإرادة الوطنية وإثارة مشاعر القلق والشك حول المستقبل.

ت. تلقين الناس المتواصل أموراً غير واقعية من أجل تغيير إدراكهم للوقائع.

ث. إضعاف الثقة بالنفس لدى الجمهور.

ج. إضعاف التلاحم بين الشعب والمسؤولين.

ح. إثارة الخلافات القومية والطائفية والسياسية والحزبية.

خ. قلب حقائق البلاد.

وقد حدد سماحة السيد القائد الوظيفة الشرعية في هذا المحور بثلاثة قضايا :

١. ينبغي توعية وتثقيف الناس وكشف هذه الأهداف أمامهم: لأن الحرب الناعمة أكثر ما تستهدف سواد الناس من الشباب والطلاب والنساء

١- خطاب لسماحة القائد أمام عشرات الآلاف في الحرم الرضوي المطهر بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢١

والفئات القليلة التجربة والحنكة، المعبر عنهم بلغة الإعلام بالجمهور والرأي العام، بهدف حرف أذهانهم وبلبلة نفوسهم، وكلما إرتفع مقدار الوعي والثقافة والإيمان والمناعة الأخلاقية لدى هؤلاء الناس كلما فشلت مخططات الاعداء، وهذا منظر الحرب الناعمة جوزيف ناي يعترف بوقوف «المصافي الثقافية» لدى الجمهور الآخر عائقا أمام تمدد القوة الناعمة الأمريكية ويوصي «الإدارة الأميركية بوجوب تأسيس جهاز يتكفل بتقديم التقارير الإسبوعية عن ردود فعل العالم الاسلامي على الرسائل الأميركية لتفادي الاخطاء وتجنب ايصال الرسائل الى الأماكن غير المجدية، والى الفهم العميق للطريقة التي تبدوا فيها السياسات الامريكية من الجانب الآخر ودراسة الكيفية المناسبة لتجنب المرور بالمصافي والموانع الثقافية التي يمتلكها الجمهور الآخر[1]».

وهذا لا يعني ان الحرب الناعمة لا تستهدف النخب ولكنها تصبح أصعب وأعقد بكثير كلما كان الجمهور واعياً ومثقفاً ومحصناً...ولكن الأحداث كشفت أن الناس البسطاء نتيجة صفاء ذهنهم وارتفاع وعيهم وبعدهم عن المصالح الذاتية هم أكثر التفاتاً والتقاطاً لمؤشرات ومخططات العدو من بعض النخب والخواص، وهذا ما أشار اليه سماحة القائد أعزه المولى في أكثر من مناسبة.

١- القوة الناعمة. مصدر سابق.. ص. ٢٠٨

٢. يجب العمل بصورة عكسية لأهداف العدو: أي أخذ البرامج والإجراءات والتدابير بصورة معاكسة. فإذا كان هدف العدو بث التشاؤم فينبغي بث الأمل والتفاؤل بالمستقبل، وإذا كان هدف العدو تمزيق اللحمة الوطنية فيجب أخذ الإجراءات الكفيلة بتعزيز هذه الوحدة، وإذا كان العدو يستهدف إثبات فشل النظام الإسلامي إقتصادياً وتقنياً وعلمياً وسياسياً فينبغي مواصلة التقدم مع عرض وتأكيد هذه الإنجازات ونقاط القوة وترويجها عبر وسائل الإعلام.

٣. يجب مراعاة المصالح العليا في أخذ المواقف والتحركات والتدابير: على المسؤولين التحرك وأخذ التدبير المقتضي بعد دراسة المصالح العليا، فقد تقتضي المصلحة كتم بعض الأمور لفترة، وقد تقتضي المصلحة إجراء المصالحة مع هذا الطرف أو غض النظر عن هفوة تلك الشخصية العامة، وكل هذا ليس لحسابات داخل منظومة الموازين الشرعية، بل لأن العدو يتربض الدوائر وينتظر تفجر الصراعات ويرسم خططه على ضوئها.

يبقى أن نشير إلى أننا لاحظنا تقارباً كبيراً بين أهداف الحرب النفسية والحرب الناعمة كما صاغها السيد القائد أعزه المولى، حتى انه قرن الحرب النفسية بالحرب الناعمة عندما قال «إن العدو يشن حرباً نفسية بإسم الحرب الناعمة» أي أنه شخص هذا الفارق في اللباس والشكل والأسلوب الذي تكتسيه الحرب الناعمة وهو لباس وأسلوب ناعم ومخادع جداً كما بينا.

المحور السابع: الرصد المبكر لحركة العدو وسد مواطن الضعف في جبهتنا

إن الرصد المبكر لمواقف وإشارات العدو وتحركاته ضروري لأجل تشخيص توجهاتنا وتحركاتنا كي لا تقع أي خطوة وأي تصريح وأي عمل نقوم به في خدمة أهداف العدو من حيث لا نحتسب. لأن العدو يحدد خطواته وتحركاته على ضوء تحركاتنا ومواقفنا، وعلى ضوء رصده لنقاط الضعف والثغرات في جبهتنا، وهذا ما يستدعي الإنتباه، وفي هذا المجال قال سماحة القائد «على الجميع وخاصة الخواص الإنتباه كي لا تكون تصريحاتهم وإجراءاتهم تكملة لخطط وأهداف أعداء النظام»[١].

ولنأخذ نموذجاً من خطابات سماحة القائد حول الرصد المبكر والمتبصر، فقد تحدث سماحته في سنة ٢٠٠٨ أي قبل سنة ونصف من أحداث الإنتخابات الرئاسية التي وقعت في حزيران ٢٠٠٩ عن ضرورة التمعن والتفحص في كلام الرئيس الأميركي في شهر كانون الثاني من سنة ٢٠٠٨ عن تأييده لفئة وتيار في إيران. وقد طالب حينها سماحة القائد زعماء هذا التيار المسمى بالإصلاحي بضرورة «التأمل جيداً في هذه الإشارة والتفكير في سبب إبداء

١- خطاب لسماحة القائد خلال لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٥

هذا التأييد»[١]. ولو أن زعماء هذا التيار انتبهوا وتيقظوا وتبصروا واتخذوا الموقف الصلب والقوي لما كان تجرأ العدو وأصبح يذكرهم بالإسم كما قال سماحة القائد، وربما لما كانت وقعت أحداث فتنة العام ٢٠٠٩، التي كادت أن تطيح بالنظام الإسلامي وتسببت بإراقة «ماء وجه النظام» كما عبر بمرارة سماحته.

كما أن سماحته طالب هؤلاء قبل وقوع الاحداث بفترة قصيرة جداً وأبلغهم ضرورة التحلي باليقظة والحذر «لقد وجهت رسائل خصوصية لهؤلاء خلال الساعات الأولى مفادها أنكم على عتبة القيام ببعض الأمور ولكن الآخرين سيستغلونها ولن تتمكنوا من إحتوائها وحدث ما توقعنا، في حين ينبغي على الذين يدخلون المعترك السياسي أن يدققوا في حركاتهم وأن يتكهنوا بالتغييرات المستقبلية التي ستطرأ على الساحة كلاعبي الشطرنج المحترفين»[٢].

إذاً الرصد المتبصر يقتضي أمرين: الأمر الأول أن يكون الرصد شاملاً لكل الساحة ولكل المؤشرات والمتغييرات، وأن يتم التكهن والإستشراف لفرص وسيناريوهات واحتمالات قيام العدو واللاعبين الدوليين بتوظيف أي خطوة أو ثغرة في تحركاتنا ومواقفنا، الأمر الثاني أن يتم ذلك في وقت مبكر

١- خطاب لسماحة القائد بتاريخ ٢٠٠٨/١/٩.

٢- خطاب لسماحة القائد أثناء لقائه مع النخب العلمية بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٣٠.

بما يسبق تحرك العدو ويقطع عليه طريق الإستفادة والتوظيف... وليس بعد فوات الأوان.

فالرصد المتبصر لتصرفات وتصريحات أركان الإدارة الأمريكية يعطي بعض الإشارات، كما أن رصد الخطاب السياسي لأجهزة الإعلام والصحافة الأمريكية وتلك الدائرة في فلكها يعطي مؤشرات تكشف مبكراً عن النويا والمخططات، تماماً كما فعل حزب اللّه في مواجهة الحرب الناعمة التي شنت عليه عندما أفشل بفضل القيادة الواعية والحكيمة والمتبصرة وعلى رأسها سماحة السيد حسن نصر اللّه أعزه المولى مخططات المحكمة الدولية وتمكن من التقاط المؤشرات والإشارات بصورة مبكرة، وبفضل مجموعة من الخطابات والمؤتمرات الصحفية لسماحة السيد نصر اللّه (حفظه اللّه) إستطاع حزب اللّه أن يفشل هذه المخططات ويحكم سد الثغرات في جبهته.

المحور الثامن: تنمية الإعلام الإسلامي وصناعة النموذج البديل

أكد سماحة السيد القائد في عشرات الخطب والمناسبات على أهمية الإعلام الإسلامي في تبليغ الإسلام، معتبراً أن التبليغ هو أحد وظائف النظام الإسلامي ومسؤولية ملقاة على عاتق العلماء والمثقفين والمؤسسات الإعلامية والإتصالية الإسلامية، داعياً الى ضرورة تقديم وإبتكار وصناعة النموذج الإسلامي للحياة الطيبة والعيش الكريم المتوازن بين الماديات والمعنويات كبديل عن نموذج التحلل والإستهلاك والإباحية العقائدية والعملية الذي تروجه أميركا والغرب، ومحذراً من البقاء في موقع الخطاب التنظيري والتكتيكي والدفاعي.

وأطروحة الإمام القائد في الإعلام مزدوجة الأبعاد، تبدأ من إدراكه للأهمية كفرصة، ومعرفته بالخطورة كتهديد، ولهذا نجد سماحته يشدد من جهة على على خطورة دور وسائل الإتصال والإعلام لدرجة القول «إن وسائل الإعلام لا تقل خطورة عن القنبلة الذرية من حيث قدرتها التدميرية» وهذا الكلام دقيق وصحيح ١٠٠٪ لأن الإنسان في هذا العصر الرقمي أصبح مستهلكاً للمنتجات الإعلامية والإتصالية بصورة سيئة لا يمكن تخيل تداعياتها، يكفي أن نشير الى أن متوسط مشاهدة وسماع الفرد للتلفزيون

والإذاعة والإنترنت وسائر أجهزة الإتصال والمعلومات هو بمعدل ٥ ساعات يومياً، في حين أن متوسط ومعدل ما يتلقاه من التعليم والتوجيه والتثقيف والقراءة لا يتجاوز ٣ ساعات يومياً أو ٨٠٠ ساعة سنوياً، هذا مع الأخذ بعين الإعتبار طللاب المدارس والجامعات، وإلا فإن النسبة تتراجع إلى أقل من نصف ساعة للفرد يومياً في حال حذفنا نسبة الطلاب والمتعلمين[١] والخطورة تكمن أن هذه الأجهزة الإعلامية والإتصالية تقدم للفرد أنساقاً ودورات معرفية وثقافية وإخبارية وتربوية تتسم بـ٣ خصائص وسمات هي «التشتت / التشوش / اللايقين» كما عبر أحد أهم خبراء الإتصال والمعلومات للدلالة على خطورة هذه الثقافة[٢] في حين وصل تفاخر أحد الباحثين الليبراليين بهذه الثقافة الإتصالية بأن نسب اليها الفضل في بناء «الفرد الرقمي الثوري» المتمرد على كل الأيديولوجيات الثقافية والدينية والسياسية والذي تمكن من أسقاط طغمة الديكتاتوريات العربية[٣] مع أن هذه الطغمة كانت محمية من أميركا نفسها زعيمة الثقافة الليبرالية التي يتفاخر بها، وبصرف النظر عن التقييم الأخلاقي والفكري لهذه الأجهزة والوسائل فإنها بلا شك أصبحت تتحكم بالفرد بصورة فائقة، ومن يتحكم

١- مقالة بعنوان «التربية والاعلام. مواجهة مرشحة للتزايد» للدكتورة نهوند القادري عيسى / اذاعات عربية / المجلة الدورية الصادرة عن اتحاد اذاعات الدول العربية عدد ٢٠٠٥.

٢- العقل العربي ومجتمع المعرفة. د. نبيل علي. مجلة عالم المعرفة. ٢٠٠٩.

٣- يراجع كتاب الباحث اللبناني علي حرب. ثورات القوة الناعمة في العالم العربي. الدار العربية للعلوم.

بهذه الأجهزة يستطيع أن يوجه عقول وميول وأفكار وإتجاهات الناس، ولهذا قال سماحته «ان وسائل الإعلام الخبرية إنما تعبر عن الميول والسياسات والنوايا العدائية لزعماء السياسة في العالم وهي تركز على ترويج ثقافة التحلل والإباحية العقائدية والعملية وسلب المعتقدات والأعراف ومواطن الإرتكاز التي تخلق العزيمة والإصرار لدى المرء في حركته بإتجاه هدفه المرسوم، وتتركه ضالاً معوجاً»[١].

والتفصيل الذي ذكره السيد القائد يتطابق تماماً مع ما أشار إليه جوزيف ناي كبير منظري القوة الناعمة عندما قال في كلمة خطيرة تعكس هذه الإستراتيجية «إن مصانع هوليود وبغض النظر عن فسادها وعدم نظافتها فهي أكثر ترويجاً للرموز البصرية للقوة الأميركية الناعمة من جامعة عريقة كجامعة هارفرد، ذلك أن الإمتاع الشعبي للأفلام الأميركية - الجنس والعنف والابتذال - كثيراً ما يحتوي على صور ورسائل لا شعورية عن الفردية وحرية الخيار للمستهلك وقيم أخرى لها رسائل سياسية مهمة ومؤثرة. وهذه السلبيات - العنف والجنس والابتذال- هي ما يأتي بالناس إلى شباك التذاكر ودور السينما لحضور ومشاهدة الأفلام الأميركية وهي ما يسرق انتباه المشاهدين نحو القنوات والبرامج التلفزيونية الأمريكية»[٢]

١- دور وسائل الاعلام في الصراع السياسي والثقافي. الشيخ علي ضاهر. دار الهادي. ص ٦٠ - ٧٧

٢- القوة الناعمة. مصدر سابق.٨١ و ٨٢

وهذا ما كشفته تسريبات موقع ويكيليكس لجهة إنشاء جهات أميركية مواقع إنترنت إباحية مدبلجة إلى اللغة الفارسية بهدف إفساد الشباب الإيراني[١].

ومن جهة ثانية يعتبر سماحة الإمام القائد أن الإعلام يوفر فرص كثيرة يمكن استثمارها وإغتنامها لتبليغ الرسالة الإسلامية والقيم الإسلامية، ولمواجهة الغزو الثقافي وأمواج الحرب الناعمة[٢]..

وقد أكد سماحته على واجب وسائل الإعلام الإسلامية والإعلاميين والفنانين الإسلاميين العمل على رفع كفاءة وجاذبية الفن والإعلام الإسلامي الأصيل كي يضاهي ما تقدمه وسائل الإعلام الإمريكية والغربية، وموجهاً نحو تقديم نموذج إسلامي للحياة الطيبة المتوازنة معنوياً ومادياً بمواجهة نموذج الإستهلاك والإباحية الذي تقدمه أميركا والذي يروج عبر المسلسلات التلفزيونية والإنترنت، كما أوجب العمل على تأسيس وتصميم نماذج وإستراتيجيات إعلامية، وأن لا يبقى العمل بعقلية رد الفعل والتكتيك، أي عقلية الدفاع ورفع الظلم فحسب كما عبر سماحته[٣] ومن هذه الإستراتيجيات الإعلامية «ضرب أهداف وخطط العدو وتثبيت أسس الإرتكاز المعنوي والنفسي لدى الناس والحفاظ على الكيان الفكري والهوية

١- مقالة للكاتب سمير فؤاد نشرتها صحيفة الوطن الكويتية تحت عنوان «مواقع اباحية امريكية باللغة الفارسية لدعم الثورة المخملية» www.alwatan.kuwait.tt

٢- لقاء لسماحة السيد القائد مدراء وموظفي الإذاعة والتلفزيون بتاريخ ٢٠١٠/٧/٣

٣- دور وسائل الاعلام في الصراع السياسي والثقافي. مصدر سابق. ص٧٨.

الإسلامية» ولسماحته أطروحة مفصلة وكاملة حول دور الفن الثوري والفن الديني والإعلام الثوري والإعلام الديني في التصدي لمخططات العدو..

ولسماحته توجيهات دقيقة لمديري التلفزيونات والإذاعات الإسلامية يشخص بها دور الإذاعة والتلفزيون بأنها يجب «أن تتحول إلى جامعات لنشر الدين والعلم والأخلاق والفضائل والوعي وأسلوب العيش الأفضل، وتقديم الجديد في مجال العلم والسياسة والأفكار بلغة بليغة ومفهومة، حتى يستطيع الجميع سواء من عامة الناس، أم من أصحاب العقول المفكرة، الإرتواء من هذا المعين الفياض كل حسب استعدادته وقابلياته».

كما أوصى سماحة السيد القائد بأن يكون المسار العام لبرامج الإذاعة والتلفزيون مصمماً بمجموعه لمواجهة الحرب الناعمة والحرب الثقافية، وليس في مجال نشرات الأخبار والبرامج السياسية فحسب، وقد حدد بشكل عام البرامج اليومية وبالأخص البرامج الثقافية وبرامج التسلية، لأن العدو يركز على برامج الترفيه والتسلية لجذب الناس نحو قيمه وأفكاره وشعاراته[1].

وموضوع التسلية في وسائل الاعلام من النقاط الفائقة الأهمية، لأن العدو يستهدف من خلال أسلوب عرض المسلسلات وبرامج التسلية صناعة

١- المصدر السابق. ص ١٥٩

جيل يفكر ويعيش وفق نمط الثقافة الأمريكية، وهذا الامر ليس من قبيل التحليل ونظريات المؤامرة، فقد كشفت وثيقة لموقع ويكيليكس عن عشرات اللقاءات والإجتماعات التنسيقية السرية التي عقدت لهذه الغاية بين مسؤولين أمريكيين وسعوديين للإتفاق على بث المسلسل الاميركي المعروف Friends ومسلسل ربات بيوت يائسات Desprate housewives الذي تعرضه قناة MBC التابعة لاحد الأمراء السعوديين، وتحدثت عن لقاءات مع مدراء قناة ميلودي Melody وأوربيت ORBIT وروتانا Rotana وغيرها من القنوات الخليجية للغاية نفسها، وقد أدت هذه المسلسلات الى جذب العائلات والأسر المحافظة نظراً لغناها بعناصر التشويق والتسلية، وهي تمارس التوجيه والإحلال والغرس الخفي للرسائل والقيم عبر تقنيات التغذية التدريجية للمحفزات اللاشعورية[١] وعبر تكسيرها للحواجز الثقافية والقيمية خطوة بعد خطوة عبر تسلسل تراكمي طويل (كل مسلسل يعرض مئات الحلقات على مدى سنوات)، وقد أدى كل ذلك الى صناعة جمهور عريض وواسع في السعودية ودول الخليج ومناطق عديدة من العالمين العربي والاسلامي متأثر جداً بهذا النمط من الثقافة الامريكية المناهضة لكل القيم الثقافية الاسلامية[٢].

١- يراجع حول المحفزات اللاشعورية كتاب خوارق اللاشعور للدكتور علي الوردي دار الوراق ط ٢. ٢٠٠٨

٢- تقرير بعنوان «الدراما الاميركية وتغيير المجتمع السعودي» منشور على موقع قناة الجزيرة على الانترنت... www.aljazeera.net

وفي مجال مرتبط يجب الإلتفات إلى خطورة الغزو الإعلامي الذي تمكن من إختراق مجتمعنا العربي والإسلامي عبر شبكات الإنترنت، وقد جاء في دراسة لمجلة الإكسبرس الفرنسية أن النسبة الكبرى المقدرة (٩٠٪) من المتصفحين والمستهلكين البالغ عددهم حوالي ٧٥ مليون مستخدم لشبكة الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية هم من الشباب والاطفال والمراهقين من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٣٤ عاما[١] وحتى عبر ألعاب فيدو الأطفال والمراهقين playstation أصبحت تصمم لترويج موجهات تربوية وأخلاقية وفكرية خطرة على الأطفال والأجيال القادمة[٢].

وقد كشفت دراسة رصينة لمؤسسة الفكر العربي حول التصفح العربي على الانترنت[٣] أن هناك ٤٢٠٠٠ موقع وصفحة الكترونية عربية على شبكة الإنترنت حسب إحصاءات الإتحاد الدولي للاتصالات أغلبيتها مواقع ترفيهية وسياحية وشعرية ونسائية وغنائية وسينمائية ومدونات شخصية، وأن من بين ٣٢٠ مليون عملية بحث تجري شهرياً ويقوم بها المتصفحون العرب على شبكة الإنترنت وخاصة على محركات البحث العالمية Google وYahoo وغيرها يذهب أكثر من ٦٠٪ منها نحو عناوين وموضوعات

١- تحقيق بعنوان «جيل الانترنت» العربي وكسر تابو السلطة السياسية. جريدة السفير. العدد ١١٨١٠ في ٢٠٠١/٢/٩

٢- بحث منشور بعنوان «ولت ديزني وصناعة العقول — قوة ناعمة أشد فتكا» www.quran-radio.com/

٣- التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية. اصدار مؤسسة الفكر العربي. طبعة اولى ٢٠١٠ ص. ١٩٩.

سطحية وترفيهية وفنية وغنائية وسينمائية..؟ ..هذا بالنسبة الى المواقع التي يمكن حصرها، أما بالنسبة الى المواقع الاجنبية والمواقع الغير أخلاقية والإباحية والجنسية، فيتعذر إحصائها حتى من قبل القائمين على شبكة الانترنت أنفسهم ؟ مع اننا لم نأخذ بالحسبان آلاف غرف الدردشة المليئة باللغو وهدر الوقت والإبتعاد عن سبيل الله، فضلاً عن خطورة الشبكات الإجتماعية (Facebook و Twitter) ذات الأبعاد المؤثرة تربوياً وثقافياً ونفسياً إذا ما تركت بدون ضوابط وقيود تحفظ الشباب من شرورها، وسنحصد جيلاً أمريكياً بعيداً كل البعد عن قيم الإسلام والعلم والأخلاق إذا ما تركت أجالينا تحت سلطانها وسحرها بدون الرعاية والتوجيه.

وإذا دققنا في كلام جوزيف ناي حول «دور الإنترنت في ترويج القيم والثقافة الشعبية الأميركية وبناء الروابط والشبكات الشبابية» ودعوته الحكومة الأمريكية لصرف الميزانيات على هذا العنوان نعرف خطورة الإنترنت في مخططات الحرب الناعمة[1].

وهذا يتطابق مع ما عرضناه في وثيقة سابقة لمشروع أعده جارد كوهين مدير قسم التخطيط السياسي في الخارجية الأميركية وبحكم منصبه السابق في إدارة قسم الأفكار في موقع محرك البحث Googleidea تمكن

١- القوة الناعمة. مصدر سابق. ص ١٦٦

عبر تحليل المعطيات الواردة عبر شكبة الإنترنت العالمية من قراءة ومشاهدة حجم التحول الهائل الذي طرأ على نوعية وأنماط تفكير أبناء الجيل العربي والإسلامي في بلدان الشرق الأوسط وذلك بفضل إنتشار أدوات الإتصال والإعلام السهلة والرخصية بين أيديهم، وتوصل إلى أن هذا الجيل بات يختلف عن الجيل السابق «لأنه أنفتح على العالم ويريد التحرر السياسي والسلام والعيش المشترك[1]» وقد عبر عن مشروعه في كتابه أطفال الجهاد Children Of Jihad وحث الإدارة الأميركية على رصد الميزانيات لدعم التواصل مع جيل الإنترنت وتأسيس المنظمات الشبابية الموالية لأميركا.

١- مقالة زكريا سحنون تحت عنوان الدبلوماسية الرقمية في خدمة السياسة الأميركية منشورة في موقع التجديد www. attajdid.info ومقالة بعنوان «نيو ميديا / سلاح في خدمة أميركا وإسرائيل» لخضر عواركة نشرها موقع قناة الجزيرة للدراسات ٢٠٠٩

المحور التاسع: الأساتذة والطلاب هم قادة وضباط مواجهة الحرب الناعمة

حدد سماحة القائد مسؤولية ودور كل من أساتذة الجامعات والطلبة بأنها أساسية وجسيمة، وقال إن أساتذة الجامعات هم قادة جبهات الحرب الناعمة، في حين يشكل الطلبة ضباط الميدان في هذه المواجهة..

وقال إن أساتذة الجامعات من خلال «اشرافهم الكامل على القضايا العامة ومعرفة العدو يتعين عليهم كشف أهدافه ومخططاته ووضع خطط شاملة والتحرك وفقاً لها، وإن الأستاذ الذي يتمكن من تأدية هذا الدور جدير بالنظام الإسلامي» وأضاف «يجب على الأساتذة زيادة القدرة التحليلية للطلاب وإيجاد أجواء مفعمة بالأمل والنشاط العلمي وتأسيس كراسي الفكر والبحث الحر» وتابع يقول «ينبغي التحرك عكس خطط العدو الذي يحاول إثارة أجواء اليأس والإحباط والخمول واللامبالاة»[١].

وفي مجال تحديد دور ومسؤولية الطلاب والشباب قال «إن الطلبة الجامعيين الأعزاء هم الضباط الشباب لإيران والجمهورية الإسلامية في جبهة المواجهة مع الحرب الناعمة والتيار الشيطاني» وأضاف «إن

١- خطاب لسماحة القائد لدى استقباله اساتذة ومدراء الجامعات بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٣٠

المؤامرات تنتهي عندما تصل إيران بهمة شبابها الطلاب من النواحي العلمية والاقتصادية والأمنية إلى النقطة التي يكون فيها إلحاق الأذى بها قريبا من الصفر. وينبغي للجامعات إنتاج العلم والنهضة البرمجية، لأني أعتبر أن التفوق العلمي أحد أركان الأمن على المدى الطويل للبلاد». كما حذر سماحته الطلبة الجامعيين من مخططات العدو الرامية إلى احداث الخلل في العمل العلمي والبحثي والدراسي للجامعات عن طريق زج الطلاب في القضايا السياسية والهامشية والصغيرة، معتبرا انه يجب تعزيز النظرة التفاؤلية المفعمة بالأمل بالمستقبل والحكمة في التصرف والابتعاد عن الإفراط والتفريط في التعامل مع الأمور من شأنه ان يؤدي إلى تعزيز مناعة الشعب الإيراني أمام الحرب الناعمة[1].

كما أوصى سماحته الطلاب والأحداث والشباب والأساتذة بضرورة ترويج ثقافة مطالعة الكتب، وإنتاج الكتب، وثقافة زيارة المكتبات العامة، وحسن عرض الكتب المفيدة خاصة لأبناء الجيل الجديد نظراً لدورها في ترسيخ وبناء الوعي الأصيل، لأنه كلما تقدمنا أزدادت الحاجة الى الكتاب «ومن يتصور أنه بظهور وسائل الإتصال سيعزل الكتاب ويلغى فإنه مخطئ»[2].

١- خطاب لسماحة القائد في حشد من الطلاب بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٦

٢- خطاب لسماحة القائد عند لقاء مسؤولي وأمناء المكتبات بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٠

ويوصي سماحة الإمام القائد الشباب والطلاب والإساتذة أشد الإيصاء بضرورة الإهتمام بالكتاب الأقدس وهو القرآن وبالثقافة القرآنية لأن «حياة الأمم والشعوب إنما تكون في ظل التعرف على المعارف القرآنية والعمل بمقتضى هذه المعارف، وان ضعفنا نحن الأمة الإسلامية وتخلفنا وضلالاتنا واضطراباتنا في القضايا الأخلاقية والحياتية ناجم عن البعد عن القرآن»[١].

١- خطاب لسماحة السيد القائد خلال استقباله قراء وحفظة وأساتذة القرآن بتاريخ ٢٠١١/٨/٢

المحور العاشر: هندسة وأسلمة وعصرنة التعليم الجامعي والحـوزوي

لسماحة الإمام القائد في هذا المحور رؤية كاملة في هذا المجال، ويندر أن نستمع لخطاب لسماحته لا يكرر فيه أهمية الجامعات والتقدم العلمي والتقني في مواجهة الحرب الناعمة لجبهة الاستكبار، بل وصل الأمر بأن أعتبر التقدم العلمي والتقني أحد أركان الأمن على المدى البعيد، وقد اقتطفنا بعض التوجيهات من خطاب ألقاه خلال استقباله لحشد من مدراء وأساتذة الجامعات، قال سماحته «على المجلس الأعلى للثورة الثقافية إعداد الخارطة التنفيذية للهندسة الثقافية في البلاد وينبغي التسريع فيها، وعلى الحكومة إعادة تعريف الصلة القائمة بين الجامعات والمراكز الصناعية. ويجب على الجامعات رصد اعتمادات لمراكز البحث والاهتمام بالباحثين والمبدعين مادياً ومعنوياً. ويجب إيجاد التوازن في توزيع الاختصاصات حسب حاجات قطاعات البلاد الدقيقة. وينبغي على الدوام إعادة النظر في المناهج الجامعية بما يحقق أعلى درجات التقدم والنهوض العلمي والتقني»[١].

وفي مجال أسلمة العلوم الإنسانية والإجتماعية قال سماحته «إن الكثير من العلوم الإنسانية مبني على أسس فلسفية ومباني فكرية نابعة من

١- خطاب لسماحة القائد لدى استقباله أساتذة ومدراء الجامعات بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٣٠

النزعات المادية التي تنبذ التعاليم الإلهية والإسلامية ولذلك فان تعليمها سيؤدي إلى إنكار التعاليم الإليهة والإسلامية والتشكيك في المبادئ الدينية والعقائدية، وينبغي لمراكز صنع القرار بما فيها الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي والمجلس الأعلى للثورة الثقافية التركيز على هذه المسألة»[١].

وهذه القضية مركزية في موضوع الحرب الناعمة، لأن العدو من خلال ترويج نظرياته وطروحاته وتغليفها بطابع العلوم الإنسانية والإجتماعية وإعطائها الصفة الإنسانية والعلمية المحايدة فكرياً ينفذ إلى عقول الشباب والطلاب ويجتذبهم بعيداً عن الفكر الإسلامي. فعندما تكون قواعد ومباني التفكير ومناهج ومصادر التفكير غير إسلامية تكون النتيجة المنطقية أن يتخرج لدينا جيل كامل لا يعرف من الإسلام إلا الرسم والإسم، من دون أن يعني هذا الإنغلاق على مصادر المعرفة الأجنبية، فهذه دعوى لا يقولها أي عاقل في هذا العصر، ولكن المطلوب هو الإجتهاد في العلوم الإنسانية وعدم التقليد[٢] كما عبر سماحة القائد، والمطلوب هو التدقيق والتنقيح والتأصيل في أسس ومباني هذه العلوم والمعارف الوافدة ونقدها على ضوء المعايير والموازين الفلسفية والفكرية الإسلامية، وهذا ما أشار إليه سماحة السيد القائد الخامنئي عندما دعا إلى تأسيس كراسي الفكر والبحث الحر في

١- خطاب لسماحة القائد لدى استقباله أساتذة ومدراء الجامعات بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٣٠

٢- خطاب لسماحته خلال لقاء مجموعة من الجامعيين بتاريخ ٢٠١١/٨/١٠

أجواء ناضجة وأطر سليمة، لأن العدو يستغل الثغرات في مناهج التعليم من أجل تمرير المناهج والأفكار الغربية. وينبغي أيضاً اجتذاب الشباب والطلاب نحو الجامعات الوطنية والمحلية والإسلامية. وينبغي الإلتفات إلى الطلاب العائدين والمتخرجين من الجامعات الغربية بما يضمن إعادة توجيههم إسلامياً.

وفي مقلب آخر دعا سماحة القائد إلى تفعيل عمل الحوزات ووسائل جذبها للشباب والطلبة واستكمال مشاريع إصلاحها وفق خطين: خط إصلاح مناهج وطرق وأساليب التدريس والتعليم، وخط تطوير المحتوى من خلال تعديل المواد والمقررات الدراسية والجمع بين الأصالة والمعاصرة وإضافة علوم جديدة[١].

ولا داعي للتأكيد على مقدار تعويل أميركا والغرب على كسب جيل الشباب وطلاب الجامعات في ايران، فجوزيف ناي منظر الحرب الناعمة كرر كلمة «الشباب والفتيان في إيران» عدة مرات في كتابه «القوة الناعمة» وخصص ابواباً عدة للحديث عن تأثير أسلوب التبادل الجامعي والعلمي والثقافي على تفكيك قيم الخصم وخص فئة الطلاب والشباب الوافدين الى أميركا للدراسة، فهؤلاء لهم دور كبير في إحداث التغيير المنشود في بنى

١- مشاريع التجديد والاصلاح في الحوزة العلمية. خطاب الامام الخامنئي نموذجاً. إعداد نجف علي ميرزائي. اصدار مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ص. ٩.

التفكير السياسية والتأسيس للمستقبل، لأن هؤلاء «سيعودون الى بلادهم ومعهم الودائع والنوايا الحسنة عن القيم والسلوكيات الأمريكية، والأهم أنهم عندما يصلون الى المراكز الحساسة سيخدمون السياسات الأمريكية بقوة وسيصبحون بمثابة سفراء لأميركا»[١].

١- جوزيف ناي. مصدر سابق. ص ١١ - ١٥

المحور الحادي عشر: الجهاد الاقتصادي ركن مهم لمواجهة الحرب الناعمة

ليس من قبيل الصدفة أن يرفع سماحة السيد القائد شعار هذا العام ٢٠١١ تحت عنوان «الجهاد الاقتصادي». فقد أوضح السبب بقوله «جبهة الاستكبار ترمي إلى إركاع الشعب الإيراني المقاوم والنظام الإسلامي عبر الاقتصاد. ويجب التعرف إلى الأهداف والأدوات وسلاح العدو وضرورة التصدي عبر الجهاد الاقتصادي»[١].

وكلام سماحة القائد ليس من قبيل الكلام الخطابي السياسي، فالعدو يجهد بكل الوسائل الإعلامية لإثبات فشل المشروع الاقتصادي للنظام الإسلامي بهدف إبعاد الشعب عنه. فقد جاء في الوثيقة التي عرضناها سابقاً تحت عنوان «حل القوة الناعمة ضد إيران» التي نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال» وكتبها كل من جيمس غلامسان ومايكل دوران وهما من أركان الإدارة الأمريكية نصائح لتصميم حملة دعائية بهدف إقناع الشعب الايراني «بأن المشاكل الاقتصادية والمعيشية مرتبطة بسياسات النظام الخاطئة في دعم الإرهاب والبرنامج النووي»... كما أوصى مايكل أيزنشتات بضرورة شن حملة مركزة لربط «علل الاقتصاد الإيراني بشعارات الثورة

١- خطاب لسماحة السيد القائد لدى استقباله وفد الفعاليات الاقتصادية والمصرفية والصناعية بتاريخ ٢٠١١/٨/١٨

والنظام ».. مع أن هذا في الواقع يعتبر قمة الخداع والظلم، ذلك أن أمريكا نفسها هي من يضرب الحصار ويشدد العقوبات على إيران منذ ثلاثين سنة. وللأسف فهناك من قد يشكك بهذه الحقيقة تحت وطأة الضائقة المعيشية والضغوطات وقد يصدق هذه الحملات الزائفة.

وفي وثيقة دراسة مؤسسة راند للأبحاث الدفاعية التابعة للبنتاغون تحت عنوان «بناء شبكات إسلامية معتدلة» نصائح بكسب ود طبقة الشباب ورجال الأعمال المسلمين عن طريق توفير فرص العمل لهم، وهذا ما يضمن إبعادهم عن الأنظمة والحركات الإسلامية وتحويلهم عنها.

كما أن جوزيف ناي منظر القوة الناعمة ركز كثيراً على قضية الإقتصاد كقوة جذب ناعمة. ففي فصل الموارد ومصادر القوة الناعمة الأمريكية اعتبر أن المؤسسات والشركات التجارية والمهاجرين ورجال الأعمال الأجانب العاملين في السوق الأميركي وقطاع الأعمال والشركات الاقتصادية العابرة للقارات والرموز والعلامات التجارية مثل كوكا كولا وماكدونالدز وغيرها تأتي على رأس الموارد والمصادر التي تعزز القوة الناعمة الأمريكية.

وبناء عليه فتركيز القائد على هذه القضية حيوي ويقع ضمن رؤيته الثاقبة لمواجهة الحرب الناعمة، قال سماحته « إن إحدى الحيل في الحرب النفسية التي يشنها الأعداء في ظل الظروف الراهنة تتمثل في سلب الأمل من الناس وخاصة الشباب». ولهذا يجب تحقيق المزيد من الإنجازات واستغلال الطاقات الهائلة وكشفها للناس. ووجه سماحته إلى ضرورة الوصول إلى

التفوق في هذا المجال « يجب تحقيق آفاق وثيقة التنمية العشرينية وعلينا تقديم نموذج أكثر نجاحاً في الاقتصاد للعالم ونيل إيران مراتب متقدمة في هذه المجالات»[١].

ويأتي هذا الإهتمام بصورة غير عرضية، فقد رفع سماحته منذ سنوات شعارات مرتبطة بالجهاد الاقتصادي كشعار «التنمية والعدالة» وشعار «ترشيد الاستهلاك» وشدد دائماً على أنه يجب العمل وفق قاعدتين جوهريتين: إحدى هاتين القاعدتين تتمثل بزيادة الثروة الوطنية لأن البلدان الإسلامية يجب أن تكون غنية لا فقيرة وعليها أن تستغل ثرواتها في سبيل أهدافها السامية على الصعيد الدولي، أما القاعدة الثانية فهي عدالة التوزيع ومكافحة الحرمان داخل المجتمع الإسلامي، كما وجه نداءات عديدة إلى المفكرين الإقتصاديين المسلمين والملتزمين بالإسلام لإيلاء هاتين القاعدتين ما تستحقان من الإهتمام[٢].

١- خطاب سماحة القائد في لقاء الفعاليات الاقتصادية. مصدر سابق.

٢- خطاب لسماحة السيد القائد حول تعديل المادة ٤٤ المتعلقة بملكية الشعب للمؤسسات بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١٩

الثاني عشر: التأمل في تشابه أساليب الحرب الناعمة مع أساليب الشيطان

ولعل الأكثر أهمية ولفتاً للأنظار في خطابات سماحة السيد القائد هو الإستفادة من منظومة النصوص والأفكار والمعتقدات القرآنية في تصوير الحرب الناعمة وتشبيهها بالظاهرة الشيطانية مستعملاً الآية القرآنية ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[١] ومشبهاً التيار الذي يوظف الحرب الناعمة بالتيار الشيطاني المعتمد على القوة والتزوير والمال ووسائل الإعلام[٢] وهنا يحضرنا الوصف والتشبيه التاريخي والعميق في دلالاته والذي أطلقه الإمام الخميني قدس سره واصفاً أمريكا بالشيطان الأكبر..

وقد شرح آية الله الشيخ مصباح اليزدي تشابه الحرب الناعمة مع مكائد الشيطان بأسلوب فيه إتقان وتفصيل[٣] واصفاً فكرة الحرب الناعمة بأنها فكرة قديمة قدم الوجود البشري لكن أساليبها وأشكالها تطورت وتبدلت وتجددت. فالشيطان هو أول من ابتكر وأسس فكرة الحرب الناعمة

١- سورة النساء، آية ٧٦ .

٢- خطاب لسماحة السيد القائد خلال لقاء حشد من الطلبة الجامعيين بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٩

٣- خطبة لسماحة آية الله الشيخ مصباح اليزدي حفظ المولى قال فيها إن الشيطان هو أول من استعمل الحرب الناعمة. منشورة على موقع وكالة رسا الإيرانية للانباء..

مستفيداً من أسلوب النصح والإحسان إلى أن أوقع نبي الله آدم وحواء في الفخ ودفعهما نحو مخالفة الأوامر الإلهية، وقال الشيخ اليزدي إن هدف الحرب الناعمة هو التسلط الفكري على الناس وليس فقط الإستعمار والهيمنة على الشعوب، وأضاف إن أساس هذه الحرب هو الحسد والإنتقام والكبر والإستعلاء، وقال إن روح الحرب الناعمة تقوم على «تحريف الأفكار وكسب الأذهان» وتبدأ بتمهيد الأرضية عبر كسب ثقة الناس ومن ثم طرح وتلقين الناس القضايا المناسبة لمشاريعهم وأفكارهم.

وقد اعتبر آية الله الشيخ اليزدي أن الرد على هذه الحرب يقوم بحملة تعتمد نفس الطرق ولكن بصورة مضادة، أي كسب ثقة الناس بهدف تصويب الأفكار.

ومن المفيد التدقيق واعادة قراءة جملة من النصوص القرآنية التي تتحدث عن التزيين والمس والإغواء الشيطاني وبحث مدى تشابهها اللافت في المحتوى مع المسميات والتعابير والتكتيكات الجديدة من قبيل برمجة الوعي وغسل الأدمغة وحملات التواصل الإستراتيجي حسب التقنيات الجديدة التي تستخدمها الأجهزة الفكرية والإعلامية والإستخباراتية الأمريكية والغربية والصهيونية.

وكذلك ينبغي التأمل واجراء المقارنة بين فعل الترصد الشيطاني ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ والنزغ والوسوسة والربط على القلوب وما يخوف

به اولياءه وأتباعه وغيرها من أعمال الإضلال والصد عن السبيل وغيرها من المكائد الشيطانية مع كامل منظومة الحرب النفسية والدعاية وأساليب وتكتيكات الحرب الناعمة والحملات التي تشنها وسائل اتصال واعلام دول الإستكبار.

وهل يبقى هناك فرق بين أسلوب الشيطان في تفريق الناس ﴿أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ ومشاركة الشيطان للإنسان ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ والتناغم بين الشيطان والإنسان ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ وبين أساليب أميركا في التناغم والتقاطع والمشاركة ومد جسور التواصل مع المضللين والمخدوعين بمشروعها تحت دعاوى الإنفتاح والإصلاح والديمقراطية والحداثة والإقتصاد الحر.

ومن يقرأ توصيات مؤسسة راند البحثية الامريكية التابعة للبنتاغون عن ضرورة كسب ود التيارات الاسلامية المنسجمة مع بعض الشروط الاميركية والدعوة الى جذب بعضها وإضعاف بعضها الآخر وضرب بعضها ببعض ومساندة هذا الفريق ومحاربة ذاك ويُجري المقارنة بين بنودها وبين هذه الآيات القرآنية لا يرى فرقاً في المضمون، الفرق فقط في المصطلحات التقنيات والوسائل، وسيتيقن أن هناك شبهاً حقيقياً غريباً بين أساليب

الشيطان وبين الأساليب الأمريكية والصهيونية، الفرق هو فقط في نمط الكلمات ونوعية الوسائل التكنولوجية المستخدمة.

علينا أن نتأمل في هذه الآيات جيداً فإن فيها عمقاً وبعداً هائلاً يرتبط بالصراع الحقيقي الدائر حالياً بين جبهة الكفر والاستكبار وجبهة الإيمان والإسلام، لأن المعركة في العمق هي معركة إيمانية عقائدية أخلاقية والباقي كله تفاصيل.

خاتمة :

الحرب الناعمة شكل جديد من أشكال الحروب يخاض ضد أمتنا. وهي حرب قد تطول حتى يحسم أحد طرفي الصراع معركته ضد الآخر. فالمشاريع والخطط الدولية الكبرى التي تريد فرض وجودها وسيطرتها على أمتنا لن تنتهي حتى يسود الإسلام وتصبح يده هي العليا. ولن يكون هذا الأمر إلا بفهمنا للمشروع الغربي والأمريكي فهماً عميقاً والتعرف على استراتيجياته وتكتيكاته وفهم أدواته وتقنياته الفكرية والسياسية الإعلامية ومجابهتها بهمة وكفاءة ويقظة وبصيرة، والبراعة في إستنزاف طاقات وقدرات العدو، وتقديم نموذج إسلامي رائد ومشروع إسلامي شامل في شتى الفروع والميادين العلمية والاقتصادية والتربوية والإعلامية، تمثله وتقوده اليوم بحق إيران الإسلام بقيادة سماحة الإمام الخامنئي المفدى. وهذا يحتاج إلى رؤية بعيدة وجهود جبارة وصبر استراتيجي طويل المدى، لا يلين ولا يكل، وإلى إصلاح الذات في أمتنا الغارقة في سبات عميق جراء موجات الحرب الناعمة الأمريكية والغربية والصهيونية، ويحتاج أيضاً إلى تظافر جهود كل المذاهب والتيارات والشخصيات الإسلامية على امتداد العالم في إطار مشروع إسلامي عالمي.

لقد اكتشفنا مع خطابات سماحة الإمام القائد أعزه المولى خداع وزيف الحرب الناعمة بمنتهى الإبداع والاقتدار. وشاهدنا لوحات بلاغية وأدبية

وفنية رفيعة للغاية، دلت على نظرة ومعرفة ودراية ثاقبة وشاملة وعميقة وأُفق مشرف على المجريات والأحداث العالمية والإقليمية والمحلية. وهذا يفرض على الطلاب السائرين على خط الولاية أن يدرسوا كل كلمة قالها سماحة القائد ففيها شفاءاً للصدور وحياة للقلوب المشوشة، وبصائراً تنير الطريق الحالكة، ويقظة للعقول والنفوس الغفلة. ولا عذر ولا براءة لأي أحد من المسؤولين أو المؤمنين في أن يقع في الخطأ والضلال بعد هذا البيان وواضح البرهان الذي تشرف وقام به سماحته..مد الله بعمره الشريف ونفعنا بصالح ولايته.

مراجع الدراسة :

خطابات السيد القائد اعزه المولى منقولة من موقع مكتبه الرسمي www.leader.ir

جوزيف ناي، القوة الناعمة، مكتبة العبيكان ٢٠٠٧

إرث من الرماد تاريخ CIA تيم واينر، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ٢٠١٠

فرنسيس بال. الميديا. ترجمة فؤاد شاهين. دار الكتاب الجديد. طبعة اولى ٢٠٠٨

برمجة الوعي. سامي الموصللي. دار شعاع ٢٠٠٨

بروس بمبر. الديمقراطية الأمريكية وثورة المعلومات / دار الحوار الثقافي ٢٠٠٦.

نعومي كلاين. عقيدة الصدمة / شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. ٢٠٠٩

قصف العقول. الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي، فيليب تيلور، مجلة عالم المعرفة.

المتلاعبون بالعقول. هيربرت شيللر. مجلة عالم المعرفة

د. أحمد نوفل. الحرب النفسية. دار الفرقان. ط. ١٩٨٩

خوارق اللاشعور. علي الوردي، الوراق للنشر. ط. ٢ عام ٢٠٠٨

دور وسائل الاعلام في الصراع السياسي والثقافي. الشيخ علي ضاهر. دار الهادي.

التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية. اصدار مؤسسة الفكر العربي. ط ٢٠١٠

مجلة اذاعات عربية، صادرة عن اتحاد اذاعات الدول العربية، أعداد ٢٠٠٢ / ٢٠٠٥

موقع مركز دراسات قناة الجزيرة على الانترنت www.aljazeera.net

موقع وكالة تابناك الايرانية على الانترنت www.tabnak.ir.

موقع اسلام اون لاين على الاننرنت www.islamonline.net

موقع شام برس على الانترنت www.champress.net

موقع تلفزوين المنار على الانترنت www.almanartv.com.lb

جريدة الاخبار اللبنانية.